الملاحق

الملحق ١

أرشيفات تمّ أخذها من مؤسّسات مختلفة تابعة إلى منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت، ومن أرشيف بيت الشرق - مختارات مراسلات

من د. رونة سيلع
أمينة وباحثة تصوير محلّيّ
٨/٥/٦
إلى السيّدة ميخال تسور
مديرة أرشيف جيش الدفاع الإسرائيليّ
وزارة الأمن، هكريا، تل أبيب

الموضوع: أرشيفات تصوير أخرى - طلب استيضاح ومعاينة

مرحبًا،

في إطار البحث حول التصوير الفلسطينيّ، أشكر لك إجابتك عن أسئلتي التالية:

١. يتّضح من المعلومات الموجودة لديّ أنّه عام ١٩٨٢، في أثناء حرب «لبنان الأولى»، تمّت مصادرة أرشيف منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت من قبل قوّات جيش الدفاع الإسرائيليّ. بودّي أن أعرف ما إذا كان أرشيف الصور التابع إلى منظمة التحرير الفلسطينية موجودًا في أرشيف جيش

الدفاع الإسرائيليّ، وهل من الممكن معاينته. كنت على اتّصال معك بالنسبة إلى هذا الموضوع قبل عدّة سنوات، لكن لم يتمّ تلقّي أيّ إجابة منك في الموضوع.

٢. بالإضافة إلى ذلك، عام ٢٠٠١ أغلقت حكومة إسرائيل بيت الشرق في القدس. وقد صادر الجيش أرشيف بيت الشرق، وبضمنه مجموعة الصور التي كانت جزءًا من هذا الأرشيف. أرجو أن أعرف ما إذا كانت مجموعة الصور التابعة إلى بيت الشرق موجودة في أرشيف جيش الدفاع الإسرائيليّ، وهل من الممكن معاينتها.

٣. وفي موضوع آخر، إنّه على حدّ علمي، تمّت عام ١٩٤٨ مصادرة الألبوم الخاصّ بعائلة نشاشيبي من بيت العائلة في حيّ قطمون بالقدس، من قبل أحد الجنود الإسرائيليّين. ثمّ قام الجنديّ نفسه بالتبرّع بالألبوم لأرشيف جيش الدفاع الإسرائيليّ. أرجو أن أعرف ما إذا كان موجودًا لدى أرشيف جيش الدفاع الإسرائيليّ ألبوم الصور المذكور أعلاه، وهل تمكن معاينته.

أشكرك على إجابتك خلال أسبوعين من اليوم.

مع تحيّات،

رونة سيلع

نسخة: المحامي ميخائل سفارد

دولة إسرائيل

وزارة الأمن

أرشيف جيش الدفاع الإسرائيليّ وجهاز الأمن

ملفّ ٢٢١-٧٢٨

٢٤ آب ٢٠٠٨

٦٠ عامًا على قيام دولة إسرائيل

إلى حضرة رونة سيلع

الموضوع: طلبك معاينة الصور التي مصدرها منظمة التحرير الفلسطينية

د. سيلع، مرحبًا،

مع الأسف، يجب أن أبلّغك أنّه - في هذه المرحلة - المادّة التي طلبتها غير مفتوحة لمعاينة الجمهور.

مع احترام،

ميخال تسور

المسؤولة عن أرشيف جيش الدفاع الإسرائيليّ وجهاز الأمن

نسخة: المستشار القانونيّ لجهاز الأمن/ المحامي إحاز بن أري

٢٤/ ١٠/ ٨

إلى: المفتّش العامّ للشرطة
اللواء دودي كوهن

الموضوع: طلب تصريح معاينة، بحث وعرض صور موجودة في أرشيف بيت الشرق، الموجود لدى لواء المركَز لشرطة إسرائيل

إلى اللواء كوهن، مرحبًا،

اِسمي د. رونة سيلع، وأنا أمينة وباحثة، أعمل في تاريخ التصوير المحلّيّ. عام ٢٠٠٠ أصدرت كتاب «التصوير في فلسطين/أرض إسرائيل في سنوات الثلاثين والأربعين». كان الكتاب الأوّل من نوعه الذي تناول التصوير التاريخيّ المحلّيّ، وقد رافق معرِضًا أقيم في متحف هرتسليا للفنون.

أواصل – في هذه الأيام – البحث الأكاديميّ من خلال التركيز على التصوير الفلسطينيّ التاريخيّ. قبل نحو عَقد من الزمان كنت على تواصل مع مديرة قسم التصوير التابع إلى بيت الشرق في شعبة الثقافة، ورأيت عندهم مجموعة الصور التاريخية التي كانت موجودة في المبنى. يجري الحديث، أساسًا، عن صور توثيقية أو عائلية من بداية القرن العشرين. لكن في آب ٢٠٠١، صادرت الشرطة أرشيف بيت الشرق، وبضمن ذلك مجموعة الصور التاريخية. وبما أنّ هذه المجموعة تتضمّن معروضات ذات قيمة تاريخية وثقافية يهمّني أن أعرض قسمًا منها، وكذلك استخدام الصور الموجودة فيها استخدامًا بحثيًّا – أكاديميًّا. في هذا الأرشيف صور نادرة لا يمكن العثور عليها في أماكن أخرى.

ومن خلال استيضاح أجريته تبيّن لي أنّ المجموعة مخزونة لدى شرطة إسرائيل في لواء المركَز. وعليه أشكرك على أن تصدّق لي على تصريح بمعاينة المجموعة، وأن توجّه الجهات ذات الصلاحية لذلك في شرطة إسرائيل أن تسمح لي بالوصول إلى مجموعة الصور، بحثها، وعرضها.

أشكرك سلفًا على مساعدتك، وأنتظر جوابك السريع.

مع تحيّات،

د. رونة سيلع

دولة إسرائيل
وزارة الأمن

غير مصنّف
٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٨

المستشار القانونيّ لجهاز الأمن
هكرياه تل أبيب ٦١٩٠٩
استنادًا إلى: المستشار القانونيّ-٢٣٧٩٤-٢٦١١٠٨

إلى حضرة
المحامي شلومي زخاريا

الموضوع: معاينة صور من أرشيف منظمة التحرير الفلسطينية
استنادًا إلى: توجّهك من يوم ٥ تشرين الأوّل ٢٠٠٨
بعد فحص إضافيّ للموضوع، اتّضح أنّ الصور المطلوبة من قبل موكّلتك، د. رونة سيلع، مادّة أرشيفية تابعة إلى جيش الدفاع الإسرائيليّ، وما دام ذلك كذلك فهي «مادّة مقيّدة» وفق مضمونها في البند ٧(أ) لنُظم الأرشيفات (معاينة مادّة أرشيفية مودعة في الأرشيف)، ١٩٦٦.

وعليه، ليس في إمكاني أن أسلّم المادّة موضوع البحث لمعاينة الجمهور في هذه المرحلة.

مع تحيّات،

بيني كوهن، محاميًا

وكيل المستشار القانونيّ لجهاز الأمن

نسخة: المستشار القانونيّ لجهاز الأمن

المسؤول عن أرشيف جيش الدفاع الإسرائيليّ وجهاز الأمن

دولة إسرائيل

وزارة الأمن

أرشيف جيش الدفاع الإسرائيليّ وجهاز الأمن

الملفّ: ٧٢٨-١٤٤

٢٥ أيّار ٢٠٠٨

إلى حضرة

د. رونة سيلع

أمينة وباحثة تصوير محلّيّ

يشرّفني أن أردّ على توجّهك من يوم ٦/ ٥/ ٢٠٠٨ للحصول على مادّة أرشيفية.

١. في حيازة الأرشيف صور مصدرها - على ما يبدو - منظمة التحرير الفلسطينية، حيث يمكن إبرازها لمعاينتك بعد إجراء داخليّ من المسح الملزم به الأرشيف، بموجب قانون الأرشيفات. ينوي الأرشيف إبراز المادّة الأرشيفية الممكنة، بموجب قواعد الأرشيف المعمول بها بالنسبة إلى كلّ مادّة أرشيفية معاينتُها مسموحة وغير مقيّدة.

٢. لدى أرشيف جيش الدفاع الإسرائيليّ ألبوم وصل من ذلك الجنديّ المذكور في رسالتك، وفيه صور من فترة الحرب العالمية الأولى، حيث يمكن السماح

لك بمعاينته. ومع ذلك، ليس واضحًا للأرشيف ما إذا كان هذا الألبوم يسمّى «ألبوم نشاشيبي».

٣. ليس في حيازة الأرشيف أيّ مادّة أرشيفية تمّ تحويلها من بيت الشرق.

مع تحيّات،
ميخال تسور
المسؤولة عن أرشيف جيش الدفاع الإسرائيليّ وجهاز الأمن

نسخة: الدائرة القانونية لجهاز الأمن/ المحامي يشاي يودكبيتس
غير مصنّف

شرطة إسرائيل القيادة القطرية
ديوان المفتّش العامّ
وَحدة شكاوى الجمهور، القدس
٢/ ١٢/ ٢٠٠٨
إلى حضرة د. رونة سيلع

الموضوع: معاينة صور قديمة موجودة في أرشيف بيت الشرق

استنادًا إلى: رسالتك إلى المفتّش العامّ لشرطة إسرائيل، من يوم ٢٤/ ١٠/ ٨

لقد تمّ تحويل رسالتك المستند إليها أعلاه لمعالجة وحدتنا. وقد تمّ تحويل توجّهك

إلى الجهة ذات الصلة في لواء المركَز، وقد أبلغتنا أنّه لا يجري الحديث عن مادّة موجودة في نطاق لواء المركَز، بل في لواء القدس. ومن استيضاح أجري مع جهات في لواء القدس تبيّن أنّ المادّة موجودة في لواء القدس.

ومع ذلك، فبما أنّ مكتبة بيت الشرق موجودة في مبناها الأصليّ، وبما أنّ المستندات التي ضُبطت في المؤسّسة مخزونة في حاويات في «بيت شيمش»، ليس واضحًا إلى أيٍّ من المجموعتين تتبع مجموعة الصور التي تقصدينها. زِد على ذلك أنّه بوجه عامّ ليس للجمهور الحقّ في معاينة هذه المستندات، المقبوض عليها بنفاذ الصلاحية الإدارية لوزير الأمن الداخليّ، الذي أمر بإغلاق المكان بأمر إغلاق. وعليه، بما أنّ المادّة مقبوض عليها بنفاذ أمر إغلاق لوزير الأمن الداخليّ، يُقترح أن تتوجّهي بطلبك إلى المسؤول عن حرّية المعلومات في وزارة الأمن الداخليّ.

مع تحيّات،
المحامي حموطل سبـچ، مقدّمًا
ضابط وَحدة شكاوى الجمهور
نسخة: ديوان المفتّش العامّ (٢٣١٢٢٦)
رئيس «كيشت» (١٠٥١٨)

الملحق ٢

الصورة لمساعدة جولة الاستطلاع

من كرّاسة الصورة لمساعدة جولة الاستطلاع، أرشيف تاريخ الهجناه ٣٤/ ٢٠٩، الصفحات ١، ٩-١٠

الصورة لمساعدة جولة الاستطلاع

مدخل

نتائج الصورة ومدى نجاعتها كمزوّد أخبار تتعلّق بعوامل كثيرة جدًّا.

أوّلها:

١. الكاميرا والقطع المساندة لها، الشريط، وعمل فتّاح الصور ومن يطبعها.

٢. إلمام المستطلع بتقنيّة استعمال الكاميرا.

٣. معرفته بالاختيار الصحيح للأشياء ومواقف التصوير، لتوفّر الصور الأخبار المطلوبة بأفضل شكل.

سنقف - فيما يلي - على جميع العوامل المذكورة أعلاه. علمًا أنّ هذه القائمة لا تكفي لتعلّم التصوير، لكن في إمكانها أن تكون مرشدًا لمن لديه معلومات أساسية في مهنة التصوير...

XIII علامة لتصوير ملفّ قرية.

علمًا أنّه يُتوقّع ما لا حصر له من الحالات لصور مختلفة، تُقَدّم بهذا قائمة وتفاصيل تلك الصور التي يجب القيام بها في كلّ ملفّ وملفّ.

١. في نقطة الاستطلاع.

أ. صورة عامّة للموضوع، وأيًّا كان المدى، من المحبّذ أن تشمل هذه الصورة مواقف الاستطلاع الأخرى.

ب. صورة نقش/ نحت (يمكن أن تُستخدم الصورة X كإحدى صورتي النقش/النحت)

ج. صورة لتعديل خارطة (يجب القيام بها من عدّة نقاط أخرى، كما هو موضّح أعلاه)

٢. مقاطع محيط:

يجب تصويرها من مدًى كهذا، كي تجيب - قدْر الإمكان - عن أيّ استبيان/ مقطع المحيط. يعني ذلك أن تعطي تفاصيل كثيرة عن مبانٍ، مداخل، نباتات وما إلى ذلك / من المفضّل ألّا يتجاوز المدى ١٥٠ مترًا وأقلّ من ذلك، إذا أمكن. في هذه الحالة من المؤكّد أنّه ستكون هناك حاجة إلى ترتيب قطاعات موصولة.

٣. نقاط استطلاع إلى الخارج:

يجب إنشاؤها على نحو أن تشمل كلّ مساحة محيطة بالقرية. يجب أن تشمل مواقف نقاط الاستطلاع والمساحة التي بينها وبين القرية. من الواضح أنّه لا يمكن التقاط ما لا حصر له من الصور حول القرية، لكن يجب القيام بذلك في كلّ مرّة تسمح فيها ظروف المكان والأمن بالقيام بذلك.

٤. طريق داخل القرية:

الطرق المهمّة يجب تصويرها على طولها ومن منعطف إلى منعطف. من المهمّ أن يظهر كيان مشترك في كلّ صورتين متسلسلتين.

٥. كيانات داخل القرية:

يجب تصوير: مفارق طرق، ميادين رئيسة، بيوت ذات قيمة خاصّة، مصادر مياه داخل القرية، وما إلى ذلك.

XIIIعلامة لتصوير ملفّ مدينة.

الجولات الاستطلاعية، ونتيجة لها، أيضًا؛ الصور في الحيّز البلديّ، يجب تركيزها، أساسًا، حول مواضيع مقلّصة، حيث المشترك بينها هو، غالبًا، أنّها في المدن.

الصور التي ستُطلب هي: ١. تصوير البيت من جميع جوانبه. ٢. الطرق المؤدّية إليه، يجب تصويرها من الجهتين. ٣. يصوّر البيت من أعلى البنايات التي تسيطر عليه. ٤. يتمّ تصوير تحصينات الجيش من البيت. ٥. مداخل البيت نفسه.

بالإضافة إلى الصعوبات الأمنيّة سيواجه المصوّر، أساسًا، صعوبات كثيرة في تحقيق هدفه: في الكثير جدًّا من الحالات لن يستطيع صعود البيوت التي يريدها. السيارات والمارّة من الممكن أن يغطّوا عليه – في لحظة التصوير – أجزاء مهمّة جدًّا من الموضوع، إلّا إذا كان سريعًا ورشيقًا جدًّا. في الشوارع الضيّقة قد يكون البعد الأقصى عن الموضوع صغيرًا جدًّا، حيث لا يكون من الممكن التقاط بيت كامل بصورة واحدة. وعدّة صور من مصدر واحد، أيضًا، سيصعب التقاطها، لدواعٍ أمنية، كما أنّه سيكون هناك انعدام ملاءمات في وقت اللصق. في هذه الحالة يجب أن تقف الكاميرا بعيدًا أكثر، والتصوير من اتّجاه قطريّ، ومفهوم

أنّ صورة كهذه لن تلبّي الطلبات كصورة وجاهيّة.
في حالات متباعددة سيكون بالإمكان تحقيق نتائج معروفة بالتصوير خلال السفر بالسيارة، ويكون من الأفضل أن يجلس المصوّر إلى جانب السائق. يجب، عندها، الاهتمام بتنظيف الزجاج الأماميّ تنظيفًا جيّدًا.

XIII الترتيبات الأمنية.

١. اهتمّ بـ«تغطية» يقبلها العقل.
٢. قُم بجميع استعداداتك وحساباتك خفية، أو بشكل غير بارز للعيان، ولا تكثر من الوقوف أمام موضوع التصوير.
٣. إذا لم تنجح في إخفاء عملية التصوير فقم «بتغطيتها» بتمثيل أنّك تصوّر أصدقاءك، أو أشخاصًا من المكان. في الحالة الأولى اهتمّ بألّا يظهر أصدقاؤك في الصورة أبدًا، وليس حتّى بظهورهم. في الحالة الثانية اهتمّ بألّا يُخفي المتصوّرون أيّ جزء مهمّ من موضوع التصوير.
٤. إذا ظهر – رغم ذلك – أصدقاؤك في الصورة (نتيجة إهمال) فقم بتشويشهم على النـچـتيـف.
٥. اهتمّ بألّا تظهر – في أيّ مكان في الملفّ، أو في مكان آخر – تصاويرك مع أيّ عُنوان للمصوّر – الفتّاح الذي يعمل من أجلك.

الملحق ٣

رصد كتابات - بطاقات أشخاص

(مختارات أمثلة، أرشيف تاريخ الهـچـناه ١٠٥/ ٢٥٦)

بطاقة شخصية

الاسم _____ اسم العائلة _____ [صورة]

اللّقب _____ الحمولة _____ الميلاد ١٩١٥ التاريخ: _____

أصل المنشأ _____ [غير مقروء] اللّواء _____

العُنوان الشخصيّ _____ الهاتف _____

مكان العمل طبرية الهاتف _____

المهنة سائق

العمل _____

الديانة والطائفة _____ الانتماء الحزبيّ _____

الوضع الماليّ والأملاك _____

وصف الشخص _____

مِنطقة تأثيره _____

_____

الأقارب _____

_____

مسح النشاطات: يهرّب السلاح. ناشط في العصابات. يأخذ السلاح من العدسية ويأتي به إلى حيفا. كان بمثابة حارس شخصيّ للعصابات - مرسَل من قِبَل _____. حكم عليه الحاكم [العسكريّ] بشكل إداريّ، حيث إنّه ممنوع من الخروج من طبرية. اشترك في قتل _____ (٨/ ٥/ ١٩٣٨). كان من بين مهرّبي السلاح والطعام لعناصر العصابات، ومن بين المتجسّسين على اليهود الأفراد من أجل إطلاق النار عليهم [غير مقروء]. لصّ معروف.

٢٣/ ١٢/ ١٩٤٠ - سافر في بعثة _____ لبضعة أيّام إلى نابلس، طولكرم، والقدس. وعندما عاد قال إنّ «كلّ شيء على ما يُرام».

٢٨/ ٥/ ١٩٤١ - أحد _____ تلقّى النقود من العراق لإثارة المناوشات في البلاد.

٢٠/ ٨/ ١٩٤١ - أحد رؤساء المهرّبين.

٨/ ١٠/ ١٩٤١ - اشترك في قتل _____. يُعتبر ناشطًا اليوم، أيضًا. حكم عليه الحاكم [العسكريّ] إداريًّا؛ ممنوع من الخروج من طبرية، ويجب أن يمثل مرّتين في اليوم أمام الشرطة.

١٥/ ٦/ ١٩٤٢ - اشترك في عصابة اقتحمت مزرعة بيت.

بطاقة شخصية

الاسم _____ اسم العائلة _____ [صورة]

اللّقب _____ الحمولة _____ الميلاد _____ التاريخ: _____

أصل المنشأ لوبية اللّواء طبرية

العُنوان الشخصيّ _____ الهاتف _____

مكان العمل _____ الهاتف _____

المهنة _____

العمل _____

الديانة والطائفة _____ الانتماء الحزبيّ _____

الوضع الماليّ والأملاك _____

وصف الشخص _____

مِنطقة تأثيره _____ تأثيره في لوبية – طبرية، الجليل الأسفل _____

_____

الأقارب _____

_____

العلاقات مع السلطات واليهود _____

_____

مسح النشاطات: من رؤساء النشطاء، عضو لجنة طبرية والجليل الأسفل. هُجّر إلى المزرعة بعد مقتل أبدروم. شريك _____ في مهمّة العلاقة بين رجال المفتي في دمشق، والبلاد. في قائمة نشطاء لوبية.

٢٣/ ٩/ ١٩٤٠ - كان من أعضاء اللجنة التي أصلحت بين دروز المغار (طبرية) وعرب مواسي.

١٥/ ٤/ ١٩٤١ - يظهر خارجيًّا كمخلص للحكومة، لكنّه على صلة ببيت _____ ويعمل بموجب أوامر _____.

٦/ ١١/ ١٩٤١ - إنّه شخص خطير. وكذلك ابنه الذي كان شرطيًّا. صدقي طبري يزوره ويوزّع أموالًا، أيضًا. تُقام اجتماعات لمؤيّدي صدقي في المحيط.

٦/ ١١/ ١٩٤١ - من رؤساء الناشطين، عضو لجنة طبرية والجليل الأسفل.

٢٥/ ١١/ ١٩٤٢ - وقّع على مذكّرة الاحتجاج ضدّ إعلانات ويكلي.

١٢/ ١٩٤٣ - هو _____ مرّا بالقرى، التفاصيل غير معروفة (درور).

٨/ ١٩٤٤ - عضو لجنة صُلح بين حمولة سليمان وباقوري في السجرة العربية (كنعاني).

١٢/ ١٩٤٤ - عضو اللجنة العربية التي تُعنى بفضّ النزاعات بين العرب. التفاصيل (كنعاني).

٨/ ١٢/ ١٩٤٦ - ٦٤ وجيهًا من وجهاء القرية وقّعوا على مذكّرة ضدّه لسبب [غير مقروء] الذي يثيره في القرية. تمّ تقديم المذكّرة إلى ضابط اللواء.

٧/ ٧/ ١٩٤٠ - شارك في اجتماع تأسيسيّ للجنة [غير مقروء] عربية.

الملحق ٤

استطلاعات نصيّة للقرى

دانيال

(قضاء الرملة، شرطة نس تسيونا)

تأسّست القرية قبل ٩٠٠ عام تقريبًا على أطلال قرية عتيقة، وفيها بعض الآثار: قبور وكهوف من أيام اليهود، وقبر يُقال إنّه قبر النبي دانيال وهو مَزار.

- المياه: يوجد نبع مع حنفيّة في داخل القرية، للشرب، وخمس آبار لسقي البقر والأغنام. وتوجد بركة أيضًا لهذا الغرض.
- الطرق: توجد طرق صيفية إلى اللد (٥ كم)، والرملة (٥ كم).
- العمارة: بيوت القرية مبنيّة من الحجارة والطين. الأسطح من الخشب والقشّ.
- الوديان: يوجد وادٍ اسمه وادي البرج.
- الخرب: لا توجد.
- البهائم: ١٥٠ رأس غنم، ٣٠ رأس بقر، ١٥ حمارًا، ٦ جمال، ١٠ بغال.
- الأراضي: مساحة الأراضي ١١,٢٠٠ دونم (؟؟ ١٩٣٥، رسميًا: ٢٨٠١ دونم) مشاع.
- كروم: عنب، تين وزيتون (١٩٣٥: ٢ دونم). المحاصيل الرئيسة: الفلاحة.
- أفنديّة: لا يوجد «أفنديّة» أصحاب أراضٍ. معدل مساحة الأراضي لكل عائلة: ١٣٥ دونمًا. توجد عائلات من دون أراضٍ. يعتاشون من العمل لدى أصحاب الأراضي ولدى اليهود.

لم يستصلحوا أراضيَ في السنوات الأخيرة. لم يحصلوا من الحكومة على مساعدة أو على أراضٍ.

- الوقف: توجد ١,٠٠٠ دونم للوقف، على اسم النبي دانيال. متولي الوقف هو المختار.
- عدد السكّان: ٨٠٠ نسمة (؟ ١٩٣٥، رسميًا، ٣٢٤).
- الحمائل: في القرية حمولتان:
  ١) حمولة دار سلامة
  ٢) حمولة دار زيدان

أصلهم من اليمن. الحمولتان متساويتان تقريبًا في أعداد الأفراد، والأراضي. رئيس حمولة سلامة هو المختار الشيخ سليم سلامة وحمولة دار زيدان: أحمد قادر زيدان.

العلاقات بينهما طيبة، وكذلك العلاقات مع القرى المجاورة.

- المختار: الشيخ سليم سلامة. أُنتخب قبل ١٥ عامًا، ويميل لحزب المفتي. متولي وقف النبي دانيال. لا توجد لجنة للقرية.
- المدرسة: توجد مدرسة، تأسست قبل ١٨ عامًا. شُيّدت على نفقة أهل القرية. فيها أستاذان: ١) أحمد راغب (؟) من نابلس، من حزب الحسيني؛ ٢) مسعود الأسعد من قلقيلية، تابع لحزب الحسيني. عدد الطلاب: ٩٣.
- أصحاب صنايع: لا يوجد.
- حوانيت في القرية: ٤ حوانيت، يعتاش أصحابها على مدخول الحانوت ومن ممتلكاتهم الزراعيّة.

لا يوجد من أبناء القرية من يعمل موظفًا حكوميًا. يوجد عاملون في القطار، ١٥ شخصًا.

لا يوجد أشخاص انتقلوا إلى المدينة.

- مضافات: توجد مضافتان، مضافة لكل عائلة، على حساب العائلات.

لا يوجد أقرباء مهمّون في مناطق أخرى.

توجد علاقات مع اليهود. يبيعون لهم السماد الطبيعي ويعملون عندهم. يعمل لدى اليهود ٣٠ شخصًا تقريبًا.

- مسجد: يوجد مسجد صغير في القرية. الإمام: الشيخ أحمد سلامة، تابع لحزب الحسيني.

١٥ رجلًا مجنّدون للجيش.

لا يوجد حرّاس في القرية.

العلاقات مع الحكومة طيبة.

- ديون: غير مدينين.
- تهريب: لا يوجد مهرّبون.
- نشطاء الأحداث: أحمد المحمد، رئيس العصابة في القرية، مساعده عبد الرؤوف المحمد، ونحو ١٥ شخصًا آخر. تحت أمر الشيخ حسن سلامة.

لم يُقتل أحد منهم. لم يُعتقل أحد.

- السلاح: حصلت الحكومة منهم على ٢٥ بندقيّة بنيّة حسنة. لديهم نحو ١٠٠ بندقية وأكثر.

لم يلحق بها أيّ ضرر.

- مطرودون: أحمد المحمد. الحكومة تبحث عنه.

جمزو

(قضاء الرملة، شرطة اللد)

القرية

جمزو

- خارطة: القبب ١٤/ ١٤=٢٠,٠٠٠
- الشرطة: اللد

اللواء

الناحية

الخرائط ١٤/ ١٤ ٠٠٠,٢٠ القبب، الرملة، ٩=١٠٠,٠٠٠

هاتف

كهرباء

مواصلات

- الأراضي: ١٠,٠٠٠ دونم
- عدد البيوت: ٣٦٠
- مصادر المياه: بئر بجوار القرية

الفروع الاقتصاديّة الأساسيّة: الفلاحة (قليلًا)، الزيتون، عمال كثيرون في مدينة اللد والرملة وفي معسكرات الجيش المجاورة

المبنى السكانيّ، العلاقات، النشاطات

- مسلمون: ١٦٥٠
- مسيحيّون: ----

إجمالي عدد السكان: ١٦٥٠

الرجال بين ١٦-٥٠ عامًا

- أسماء المخاتير:

١) عبد الهادي الرشيد

٢) محمد الزق

- العلاقات مع القرى الأخرى: العلاقات مع قرية بن شيمن جيّدة. هذه قرية كبيرة نسبة إلى القرى المحيطة بها مثل الضهيريّة ودانيلا وغيرهما. العلاقات جيّدة.
- نشاطات القرية في أحداث ١٩٣٦-١٩٣٩: كان عدّة قرويين في العصابات، لكنهم غير نشيطين الآن. القرية في غالبيتها تتبع للحسيني، إلّا أنّهم لا يبدون حماسة كبيرة للسياسة. ومع ذلك، يوجد نشاط معين في الفترة الأخيرة، مثل: إقامة النجادة وغيرها.

المصدر (المصادر)

الموثوقيّة

التاريخ

أرشيف الهَـجَناه ١٣٥/ ١٠٥

- ورقة أولى من أصل خمس ورقات

تأسّست القرية على أطلال كفار چمزو. يُقال إنّ القرية الجديدة موجودة منذ ٢٠٠ عام.

- المياه: ينشل السكان الماء بالدلو من النبع، ويجمعون مياه المطر.
- الطرق: القرية بعيدة عن شارع يافا- القدس ٧ كم تقريبًا، وتوجد طريقان من

الشارع إلى القرية: واحدة من الرملة إلى الشرق، وواحدة من نقطة إلى الشرق أكثر، شمالًا عبر قرية عنابة.

- العمارة: البيوت من الحجارة، والأسطح من الخشب. المباني قديمة.
- الوديان: يوجد وادٍ بجوار القرية.
- الخرب: لا توجد خربة تابعة للقرية. أرض«بن شيمن» كانت تابعة للقرية، وهي تشكل خربة اسمها بيت عوريف.
- البهائم: ٨٠٠ رأس غنم تقريبًا، ٦٠ رأس بقر، ٢٠ حمارًا، ١٥ بغلًا.
- الأراضي: مساحة الأراضي ٩,٠٠٠ دونم. الأرض (...). أرض فلاحة.
- كروم: في القرية ٤ بيارات (١٩٣٣، رسميًا: ١٦ دونمًا)، وكروم زيتون وعنب وتين (١٩٣٥: ١٥٢٨ دونمًا). يوجد أيضًا خُرج كبير. المحاصيل الرئيسة: الفلاحة والكروم.
- أفنديّة: يوجد لـ «أفنديّة» من القدس جزء من أراضي القرية، وأهل القرية يزرعونها بمساعدة مزارعين مستأجرين.

توجد عائلات من دون أراضٍ وهم يعملون في القطار.

في السنوات الأخيرة استصلحوا بعض الأراضي وأصبحت بيارات، وحصلوا على قروض مؤخرًا لقاء البيارات. السكان لم يحصلوا على أراضٍ من الدولة.

- الوقف: لا توجد أيّ علاقة مع الوقف.
- عدد السكّان: ١٣٠٠ نسمة. رجال بأعمار ٤٨-١٨: قرابة ٢٥ رجلًا.
- العائلات: في القرية حمولتان:

حمولة رشيد؛

حمولة الزق.

القرية موجودة تحت تأثير المخاتير، وهم وجهاء البلد.

العلاقات بين الناس عاديّة، لا توجد «دماء»، والعلاقات مع القرى المجاورة طيبة هي الأخرى.

- المختار:

١) عبد الهادي الرشيد، من حمولة الرشيد

٢) محمود الزق من حمولة الزق، انتخب منذ نحو ١٥ عامًا.

توجد لجنة معينة من الحكومة من أجل تقييم الضريبة.

- المدرسة: بُنيت قبل نحو ١٢ عامًا. فيها أستاذان على حساب الحكومة. عدد الطلاب: ٩٠. المعلمان لا يتبعان أيّ حزب.
- أصحاب صنايع: يوجد عمّال كسّارات ومختصون في المتفجرات.
- حوانيت: في القرية ٥ حوانيت، يعتاش أصحابها على التجارة وعلى ممتلكاتهم الزراعيّة.
- موظفون حكوميون: لا يوجد من أبناء القرية. يوجد عمال يعملون لدى القطار، وفي الأشغال العامّة.

لا يوجد أشخاص انتقلوا إلى المدينة.

- مضافات: توجد مضافتان في القرية، مضافة لكل عائلة.

لا يوجد أقرباء مهمّون في مناطق أخرى.

توجد علاقات مع اليهود. بعض رجال القرية يعملون لدى اليهود كحُرّاس وكعُمّال.

- مسجد: يوجد.

يوجد حرّاس من أبناء القرية.

العلاقات مع الحكومة طيبة.

- ديون: مدينون لأشخاص من المدينة، وتلقوا قروضًا على البيارات من الحكومة.
- تهريب: لا يوجد مهرّبون.
- القرية وقت الأحداث: كانت القرية خاملة تمامًا في الأحداث، ولم يشارك أيّ منهم بالعصابات.

لم يُقتل أحد منهم. لم يُعتقل أحد.

- السلاح: لم يُصادر سلاح. بالعكس: الحكومة منحتهم الأسلحة ليدافعوا عن أنفسهم في وجه العصابات. يوجد في القرية الآن نحو ٣٠ بندقيّة أو أكثر.
- أضرار: أحرقت لهم العصابات محاصيلَ. دفعت الحكومة تعويضات. ابتزّت العصابات النقود منهم.
- مطرودون: لا يوجد.

رنتيّة

(قضاء يافا، شرطة اللد)

تأسّست القرية قبل نحو ٦٠٠ عام. آثار: في القرية موقعان تاريخيّان: أ. قبر (...)، وب. قبر تاريخيّ مهم (...)، ومن حوله أشجار اللوتس. هذا المكان يعود إلى ما قبل ٨٠٠ عام.

- المياه: في القرية بئر واحدة، يشرب سكّان القرية منها، وهي تحت إدارة الحكومة التي بنت لها بركة وماتور. النساء ينقلن المياه.
- الطرق: القرية موجودة على بعد نحو كيلومتر ونصف عن شارع اللد- بيتح تكفا. وتقريبًا بنفس البعد غربًا نحو القطار.
- العمارة: البيوت من ثلاثة أنواع: إسمنت وباطون مسلّح، ب) أخشاب وقرميد، جـ) بلوكات طينية وهي أقلّها. من حول القرية جدران كروم.
- الوديان: يوجد وادٍ واحد يأتي من الشرق ويمضي للغرب حتى الوصول إلى الأرض اليهوديّة. اسمه: وادي عبد الحليم.
- الخرب: لا توجد خرب.
- البهائم: نحو ١٥٠ رأس بقر هولنديّ ونحو ٨٠ رأس بقر عربيّ، و١٠٠ حصان، و٦٠ رأس غنم و٤٠ حمارًا.
- الأراضي: مساحة الأراضي نحو ٤,٥٠٠ دونم، منها: ٥٥٠ دونمًا مزروعة بالحمضيات تربتها رملية، ومئة دونم مزروعة بالعنب والزيتون، أمّا ما تبقى فهي لزراعة الحبوب على اختلافها. المحصول عمومًا: جيد جدًا.
- كروم: في القرية ٤ بيارات (١٩٩٣، رسميًا: ١٦ دونمًا)، وكروم زيتون وعنب وتين (١٩٣٥: ١٥٢٨ دونمًا). يوجد أيضًا حُرج كبير. المحاصيل الرئيسة: الفلاحة والكروم.

أفنديّة: لا يوجد لـ «الأفنديّة» ممتلكات في القرية. عدد الملّاكين: نحو ١٤٠ شخصًا، منهم عشرون يملكون ٨٠-١٠٠ دونم. وأولئك الذين لا يملكون الأراضي يعملون مع الألمان واليهود والعرب.

- عدد السكّان: ٦٥٠ نسمة وفق إحصاء قسم الموارد.
- العائلات: في القرية حمولتان: الفتّاحين، ومختارهم: محمد عبد الفتاح، وعددهم ٣٥٠ شخصًا وهو المختار الأول، غالبيتهم معارضون، يميلون لمصطفى خيري في الرملة. ب) دار القطامي، ومختارهم: عارف مصطفى القطامي. عددهم: ٣٠٠ شخص، وفي هذه الحمولة نزاع دمويّ نشب عام ١٩٣٢.
- وجهاء البلد: مصطفى القطامي، عارف القطامي، محمد عبد الفتاح، عبد اللطيف القطامي، محمد العبد، حسن العبد.

  العلاقات بين الحمولتين مُرضية، والعلاقات مع القرى المجاورة مُرضية.
- أصحاب صنايع: لا يوجد.
- حوانيت: حانوت واحد بسيط. لا توجد مقاهٍ.
- موظفون حكوميون: لا يوجد من أبناء القرية باستثناء شرطي واحد. لا يوجد أشخاص انتقلوا إلى المدينة. عدد العمال: ١٥٠ عاملًا
- الدواوين: يوجد ديوان واحد لسيد مصطفى القطامي.

  العلاقات مع اليهود مُرضية، ولكن ليس كما كانت قبل عام ١٩٣٥.
- مسجد: يوجد مسجد واحد في القرية. نظيف ومرتب.

  لا يوجد حرّاس في القرية.
- ديون: القرية مدينة بنحو ٥٠٠ ليرة للبنك الزراعي العربيّ.
- مدرسة: في القرية مدرسة واحدة، فيها مدرّس واحد. عدد التلاميذ ٤٠-٥٠ تلميذًا.

- أضرار الأحداث: وقف عدّة أعمال مثل زراعة الخضروات ووقف التجارة.
- من قُتل وقت الأحداث ومن قتله: قُتل شخص واحد في الأحداث على طريق رأس العين. قتلته الشرطة الإضافيّة اليهوديّة.
- بيوت رمّمتها الحكومة:

أ) صالح أبو رقية.

ب) فايز القطامي.

جـ) عبد القادر عبد عبد العزيز.

الملحق ٥

معرِض الحرب لجيش الدفاع الإسرائيليّ
(أ ص و م هـ ب ٥١/٩٥٧، الملفّ ١٦)

تقديم:
المهندس أبراهام بار

معرِض الحرب لجيش الدفاع الإسرائيليّ

لتخليد ذكرى إعلان استقلالنا الدوليّ (اقتراح)

النزعة:

١. الهدف من المعرِض هو إكساب الناظر بشكل جذّاب ولطيف صورة وثائقية شاملة وموجزة لجيشنا كما هو اليوم، كاكتشاف بزغ من الماضي، وكجهاز فعّال لتثبيت صورة مستقبلنا.

٢. سيعرف الزائر تقدير هذا الجيش كفقرة في سلسلة نضال شعبنا من أجل وجوده طوال آلاف السنين، منذ أصبح شعبًا.

٣. كلّ شخص يعرف الإطار الصغير، فقط، الذي ينشط فيه انطلاقًا من حالته وظروفه الخاصّة، سيعي بفضل المعرِض مكان هذا الإطار داخل المبنى الكبير لجيشنا.

٤. سيعرف كيف أنّ يهوداً قدموا من جهات الدنيا الأربع، من عوالم مختلفة، ثقافات وجاليات مختلفة، تكتّلوا داخل جيشنا، انطلاقًا من تطلّع مشترك للجميع: المحاربة من أجل حقّ بناء بيت ودولة، من أجل ضمان مستقبلنا ومستقبل أولادنا.

٥. على خلفية حروب إسرائيل في بلاده في القِدم، وتمرّدات اليهود ضدّ أعدائهم في بلدان المهجر في حِقب مختلفة (وحتّى يومنا)، يُظهر المعرِض كيف نهض جيشنا وكان عاملًا حاسمًا في إنشاء دولتنا وتأسيسها.

٦. يعكس المعرِض حربنا، وحرب قليلين ضدّ كثيرين، حرب داود ضدّ جالوت. يبرز تميّز البطولة، الإيمان، والإخلاص، على التميّز الكمّيّ والتقنيّ.

٧. يظهر المعرِض الطبيعة الخاصّة لحربنا، حرب الحفاظ على الموجود وحمايته، حرب احتلال جاء بعده الحارث والباني.

٨. يظهر المعرِض دور جيشنا في استيعاب القادمين الجُدد وفي تأهيلهم لحياة مواطنين أحرار في دولتهم.

٩. يظهر الخصوصية العسكرية في نشاطهم، عملياتهم، ونمط حياتهم.

١٠. يقدّم صورة عن الطريق الطويل الذي تقدّمنا فيه خلال الفترة القصيرة لحربنا.

١١. مكان خاصّ سيُخصّص للقدس – هدف أشواق الشعب على امتداد عشرات الأجيال.

١٢. يتمّ تنفيذ المعرِض من قبل الجيش نفسه. كلّ وحدة ووحدة تشترك داخل إطار البرنامج العامّ، وبهذه الطريقة سيتمّ الحصول على صورة حيّة ومتحرّكة عن منجزنا العسكريّ.

١٣. لهذه العوامل كلّها سيكون المعرِض - بالضرورة - جهازًا تربويًّا ضخمًا.

١٤. يكون المعرِض مفتوحًا شهرًا تقريبًا، وفي إطار عيد دولتنا يُمكن أن يكون مركَزًا للاحتفالات والاجتماعات، سيتمّ إعداد أشرطة خاصّة من أجل الحدث، وسيتمّ عرضها سينمائيًّا في المعرِض. كما سيتمّ إصدار طوابع بريد خاصّة.

١٥. من الجدير بالذكر الحماس الذي ينتاب جميع الوحدات لعسكرية، الجبهات، الجيوش والخدمات، حيث إنّهم مع التحضير لهذا المعرِض بدأوا يرَون أنفسهم ليس كجهة منفصلة تعمل داخل نطاقات معيّنة، بل كجزء لا يتجزّأ من معمل عالي القامة وواسع النطاق.

١٦. سيكون بالإمكان نقل المعرِض بسهولة إلى خارج البلاد.

المبنى:

١٧. مساحة الأرضية ٤,٠٠٠ متر مربّع تقريبًا. لسبب نقص مبنًى قائم ملائم لخزن المعرِض، تقرّر إنشاء مبنًى مؤقّت. المخازن العسكرية مبنيّة على شكل أمواج نصف دائرية (ROMMEY HUTS)، حيث يمكن ضمّها بأشكال مقبولة طولًا وعرضًا، وهي مناسبة جدًّا لهذا الدور بحكم كونها مكوّنة من أجزاء جاهزة مسبقًا. ستُستخدم للعنصر الأساس لغالبية مباني المعرِض. النفقة الوحيدة المتعلقة بإنشاء هذه المباني هي نقل الأجزاء من قاعدتها وتركيبها على الأرض، وكذلك وضع الأرضيّات. بعد فكّ المعرِض تعود غالبية المباني إلى قاعدة خدمة تخزين الجيش، التي أتت منها.

١٨. المباني مع الساحات، الساحات الداخلية والحدائق، مكان لمصفّ السيّارات وما شابه، ستحتلّ مساحة ٣٠ دونمًا تقريبًا. وبما أنّ المعرِض يجب أن يكون في مكان مركَزيّ الوصولُ إليه مريح، ننصح بمِنطقة «كريات مئير».

الميزانية:

١٩. ملحقة.

(أبرهام بار)

أ ب/ع ف

مدير معرِض الحرب

١١/ ١١/ ٤٨

لجيش الدفاع الإسرائيليّ

مخفيّ: ميزانية

وزارة الأمن

أرشيف جيش الدفاع الإسرائيليّ وجهاز الأمن

الملحق ٦

تصريح دخول «دائم» إلى منطقة محتلّة من الحاكم العسكريّ جنوب القدس لغاية «إدخال وإخراج أغراض وحاجيات»

(پـلد ٢٠٠١، ٥٥)

الحاكم العسكريّ جنوب القدس- المكتب الرئيس

هاتف ٥٤٧١

اسم العائلة: پيلد الاسم الشخصيّ: شراچا حامل هوية رقم: _____

بمرافقة: عُمّال

يحقّ له الدخول إلى منطقة محتلّة في حيّ: منطقة محتلّة

والخروج منها، راجلًا/ بسيارة رقم: _____

الغاية: إدخال وإخراج أغراض وحاجيات

دائم

التاريخ: ٣١ أيار ١٩٤٨ التوقيع والختم _____

يحق للمذكور أعلاه إخراج الأغراض التي بحيازته.

التوقيع والختم _____

ملاحظات:

١. عليك إبراز هذا التصريح للمراقبة أمام الشرطي العسكريّ أو الوكيل معتمد للحاكم في حال طُلب منك ذلك، أثناء خروجك من منطقة محتلّة.

مع انتهاء فترة سريان هذا التصريح تتوجّب عليك إعادته إلى الشرطي العسكريّ.

٢. على كلّ الأشخاص المذكورين في هذا التصريح الدخول والخروج سوية.

٣. يُمنع تغيير التفاصيل الواردة في هذا التصريح أو الزيادة عليها. المخالف سيُعاقب.

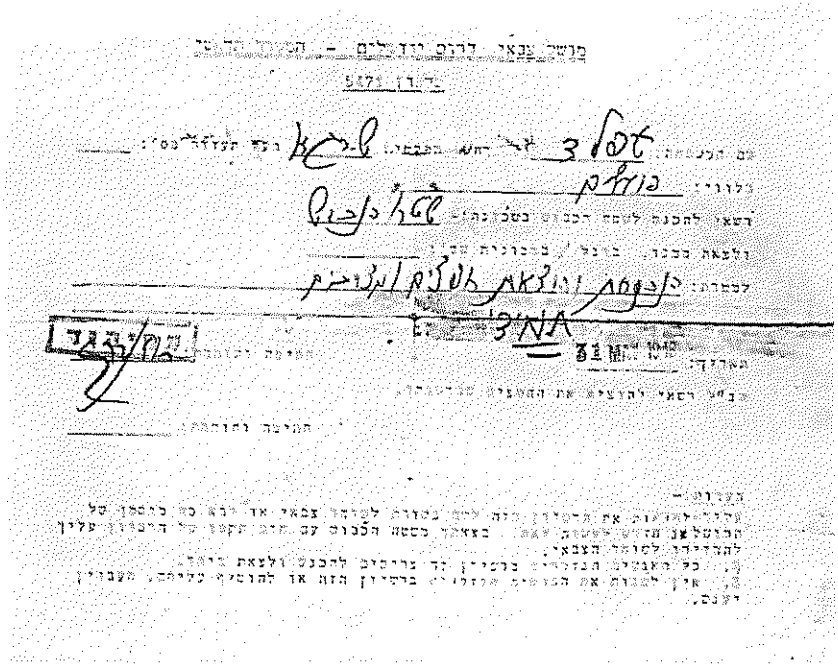

אישור כניסה לשטח כבוש

الملحق ٧

جمع معلومات عسكرية - استخباراتية في سنوات الثلاثين والأربعين من القرن العشرين (لا يشمل استلاب الأرشيفات)

	جمع وتركيز معلومات نصّيّة	جمع وتركيز معلومات وجاهيّ
البلدات الفلسطينية	استطلاعات شاملة. تمّ تنفيذها من قبل خدمة الاستخبارات العربية خلال السنوات ١٩٤٠-١٩٤٨	ملفّات قرى. تمّ إعدادها خلال السنوات ١٩٤٣-١٩٤٨ من قبل القسم التقنيّ التابع إلى دائرة التخطيط، القيادة العامّة للهـجـناه.
شخصيّات ومقاتلون فلسطينيّون عملوا في النشاط الوطنيّ - السياسيّ أو العسكريّ	رزمة بطاقات - تمّ إعدادها من قبل خدمة الاستخبارات العربية. بدأوا بجمع الموادّ عام ١٩٤٠، وبدأوا توثيقها وتسجيلها عام ١٩٤١.	صور مقاتلين وتنظّيمات في الميدان تمّ جمع المعلومات - على ما يبدو - من سنوات الـ ٣٠ وحتّى نهاية سنوات الـ ٤٠ من القرن الـ ٢٠
شخصيّات		صور جواز سفر (١٩٤٩-١٩٥٠)- ملفّات وجاهية مفصّلة لفلسطينيين طلبوا العودة إلى فلسطين والعيش في بيوتهم وعلى أراضيهم. رافقت الصور - على ما يبدو - معلومات تمّ جمعها عن الأشخاص، وتمّ تسجيلها في رزمة بطاقات نصّيّة.

الملحق ٨

المصوّرون الذي عملوا لصالح الخدمات الإخباريّة

«كانت كاميرتي سلاحي {...} الفرنسيّ الذي اخترع الكاميرا قبل نحو مئة عام، لم يكن يعرف بالتأكيد أيّ دور ينتظر اختراعه، في نضال اليهود لإقامة دولتهم» (باروخ لِـڤين، أرشيف الهَـجَناه، ٨٠/ ٧٦٨/ ١).

مع تأسيسها عام ١٩٢٠، بدأت منظمة الهَـجَناه بالعمل الاستخباراتيّ، إلّا أنّ المكتب العربيّ في الوكالة - بما يشمل مجال التصوير - لم يتطوّر إلّا في النصف الأوّل من سنوات الثلاثين من القرن العشرين. وكانت لفروع الهَـجَناه في المدن أقسام لجمع الأخبار، والمعلومات التي جُمعت كانت تُنقل إلى مركز قيادة الهَـجَناه. وفي تل أبيب تأسّس لأوّل مرة قسم دائم للأخبار عام ١٩٣٣، وترأسّه إفريام كريسنر (فيما بعد ديكل). وفي عام ١٩٤٠، مع تأسيس الخدمات الإخباريّة القطريّة، دُمج معها قسم الأخبار فرع تل أبيب (چيلبر ١٩٩٢).

باروخ لِـڤين («بوزيك») كان أوّل مصوّر مهنيّ في الخدمات الإخباريّة، بعد هجرته من أوكرانيا عام ١٩٢٤. عمل لدى المصوّر أفْرَهام سوسكين في شارع هرتسِل ٢٤ في تل أبيب، وبعدها فتح «فوتو رِكس» في شارع مونتيفيوري في تل أبيب.[٢١١] كان لـڤين مصوّر الهَـجَناه في منطقة تل أبيب، وسافر كثيرًا في أرجاء البلاد لغايات

---

٢١١ يقول لـڤين إنّ حبّه للتصوير بدأ في الكشّافة. «تعلمنا في الكشافة تمارين في الترتيب وإشارات (التأشير). وكان يعكوف كهانا وزلمان كوهِن يملكان كاميرات خصوصيّة، وبهذا تجمّعت نواة لهواة التصوير. وقام زلمان بإرشادنا لكيفيّة التقاط الصور {...} وكان لي عمّ في يافا، يهوشع رحمان، وكان يملك ستوديو للتصوير {...} وقد أعطاني كاميراتي الأولى من نوع كوداك. بدأت بتصوير الكشّافة والمخيّمات وتدريبات التأشير. وكان المختبر الأول في كوخ تابع لجماعة الكشافة» (عَمير ١٩٥٩، ٥). ومن المعروف أنّ لـڤين كان قد بدأ العمل فعلًا لدى سوسكين عام ١٩٣٠، ولكن من غير المعروف متى بدأ العمل عنده ومتى غادره.

تصوير مختلفة، وفقًا للاحتياجات الاستخباراتيّة.[٢١٢]

جُنّد لـڤين للهچناه[٢١٣] عام ١٩٢٦ وهو فتًى، وحظي بكنية بوزيك أو حنانيا، العضو رقم ٣٢٦. في البداية عمل في مهمات تصوير عرضيّة، إلى أنّ اصبح المصوّر الرسميّ للخدمات الإخباريّة، ومن ضمنها الخدمات الإخباريّة العربيّة، وشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٤٥. ويقول لـڤين إنّهم كانوا بحاجته لمهمات تصوير لصالح الهـَچناه لأنّ عمّه يهوشع رحمان كان مصوّرًا في يافا. ورغم الوسائل البسيطة التي كانت معه، إلّا أنّه أصبح مصور الهـَچناه الرئيس. وكانت المهمات التصويريّة التي أدّاها لصالح الهـَچناه: نسخ الوثائق بالنيـچاتيـڤ،[٢١٤] وأحيانًا في ظروف ميدانيّة صعبة، وبقدر كبير كعمليّات تجسّس مُضادّ؛ تزوير وثائق وصور باسبورت شخصيّة، وهي مهمّات تطلّبت تنميقًا لتغيير هوية المصوّرين؛ القيام سرًّا بتفتيح صور المظاهرات والمستندات السّريّة وصور الأعداء؛ تفتيح صور سرّيّة، لصالح القسم التقنيّ مثلًا؛ تصوير أحداث وأشخاص كانت الهـَچناه مهتمّة بهم: فلسطينيّين وبريطانيين ويهود؛ التصوير للعلاقات العامّة؛ ونقل صور

---

٢١٢ كان لـڤين هو من أرشد عيران يتسحاك من القسم التقنيّ في قيادة الأركان في شؤون التصوير، وقام بتفتيح الأفلام لهم. ولهذا كان للـڤين تاثير أيضًا على عمل القسم التقنيّ في المجال. المعلومات عن لـڤين من أرشيف الهـَچناه ١٩٤/ ٤٠؛ أرشيف الهـَچناه ١٣٩/ ٤؛ أرشيف الهـَچناه ٢٠/ ٤١؛ «شهادة السيد باروخ لـڤين»، أرشيف الهـَچناه ١٦٥/ ٣٠؛ أرشيف الهـَچناه ٨٠/ ٧٦٨؛ عَمير ١٩٥٩، ٥؛ چيلبر ١٩٩٢، ٥٩٣- ٥٩٤. في حال ورود اقتباسات في متن النصّ سيُذكر المصدر.

٢١٣ لم أنجح بالعثور على تاريخ ميلاده، ولكنّه يقول في مواقع مختلفة إنّه كان فتًى في الكشافة عندما جُنّد إلى الهـَچناه (يُنظر مثلًا إلى ١٣٩/ ٤). «في أحد الأيّام أعلمونا، نحن مجموعة الفتيان، بالقدوم إلى مدرسة البنين في شارع أحاد هَعام. لم نكن نعرف السبب. دخلنا واحدًا تلو الآخر، كأعضاء في حركة الكشّافة، وخرجنا واحدٌ تلو الآخر كأعضاء في الهـَچناه» (عَمير ١٩٥٩، ٥).

٢١٤ على سبيل المثال، الوثائق من مكاتب المفتي والجامعة العربيّة التي ذُكرت أعلاه، صُوّرت بالنيـچاتيـڤ، ونحن لا نعرف ما هي ملابسات تصويرها.

أشخاص مشتبهين التقطوا صورًا لدى سوسكين. «عندما كان شخص مشبوه يدخل إلى سوسكين لالتقاط صورة، كان بوزيك ينقل صورته إلى الهَـجَناه. وهكذا حصلت الهَـجَناه على صور لـ «أفراد العصابات» والشرطة السرّيّة. لم يكن سوسكين على دراية بأنّ الهَـجَناه كانت زبونًا دائمًا في محلّه، وأنّه كان يحصل على صور لأشخاص مشتبهين» (شهادة السيد باروخ لـڤين، أرشيف الهَـجَناه ١٦٥/ ٣٠). وفي بعض الأحيان، عندما كان زبائن عرضيّون يأتون إلى سوسكين، سواءً أكانوا فلسطينيّين أم إنجليز، كان لـڤين يحصل منهم على وثائق، ويصوّرها وينقلها إلى الخدمات الإخباريّة. وفي مستند عنوانه «السبت الأسود»، وهو جزء من مجمل شهادة لـڤين، فإنّه يصف كيف صوّر أوامر الحملة البريطانيّة لإلقاء القبض على قياديّي الاستيطان اليهوديّ وقياديّي الهَـجَناه وأسماء الأشخاص المزمع اعتقالهم. هُرّب المستند إلى بيّارة بجانب معسكر صرفند، وصوّروه كلّه في الليل، وجفّفوا النيـجاتيـڤات في البيّارة وخبّؤوها في حقيبة ذات جانب مزدوج.[٢١٥] إلى جانب ذلك، وصف كيفيّة تصويره لكتاب الرموز البريطانيّ من أجل فكّ رموز البيانات التي أرسلها مقرّ القيادة البريطانيّة في البلد إلى بريطانيا.

كانت الخدمات الإخباريّة في تل أبيب تحصل على المواد الآتية من مقرّ الشرطة في القدس، مثل صور «قيادات العصابات»، التي أُخذت من ألبوم المطلوبين الشرطيّ البريطانيّ. وكانت المواد تصل إلى إفرايم كيرسنر، رئيس الخدمات الإخباريّة في تل أبيب، الذي كان يحضرها بدوره إلى باروخ لـڤين لتصويرها، ومن ثمّ إعادتها إلى مكانها. وأحيانًا، كان لـڤين يأتي بمعيّة كيرسنر أو أحد مساعديه إلى جواز مكتب حكوميّ أو

---

٢١٥ في أعقاب ذلك قام الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في القائمة إمّا بمغادرة البلدَ أو الاختباء أو التجهّز للاعتقال أرشيف الهَـجَناه ٢٠/ ٤١).

شرطيّ ويصوّر موادّ بريطانيّة سرّيّة هُربت إليهما، ثم يعيدانها إلى مكانها.[٢١٦] ويدّعي چيلبر أنّ الصور نُقلت إلى زيسلني في اللجنة التنفيذيّة بالهستدورت[٢١٧] ومن هناك إلى القسم السياسيّ (چيلبر ١٩٩٢، ١٧٨). وقد وثّق لـڤين بمعيّة يتسحاك أجداتي (من أصحاب أفلام چيـڤع) الحصار على «رمات هكوڤيش» والدمار الذي خلّفه البريطانيّون في الموقع (تشرين الثاني ١٩٤٣)، عندما كانوا يبحثون في الكيبوتس عن السلاح والمقاتلين السريّين. وسعت الهـَچناه لنشر الأضرار التي خلّفها البريطانيّون في أرجاء العالم،[٢١٨] ولذلك أرسلوا الصور التي التقطها لـڤين إلى الصحافة الدوليّة. وبين عامي ١٩٤٧-١٩٤٨ ساعد لـڤين أيضًا على تزوير تصريح دخول سُفن إلى الميناء، وخصوصًا السفن التي تحمل الأسلحة. ويحكي لـڤين كيف اضطرّوا لارتجال الكاميرات والنيـچاتيـڤات التي تلائم احتياجاتهم، واخترعوا أكثر من مرّة جهازًا لقصّ الأفلام.

حاييم ڤَلدنِر- بعد الحرب العالميّة الثانية أدار حاييم ڤَلدنِر (فيما بعد يعاري) مجال التصوير في مركز الخدمات الإخباريّة. وفي إطار عمله حضّر ڤَلدنِر «شهادات لرفاقه المظليّين، ودرس مهمّة التزوير واكتسب تجربة فيها. وزوّد ڤَلدنِر أقسام الخدمات الإخباريّة بخدمات تقنيّة خاصّة، مثل تصوير المستندات (نيـچاتيـڤ، ر. س.)، والتزويرات والنَّسخ، وتطوير طرق ووسائل لهذه الغاية» (چيلبر ١٩٩٢، ٥٩٣-٥٩٤).

---

٢١٦ بخصوص تصوير الملفات السريّة من القسم العربي في الشرطة البريطانيّة، يُنظر إيضًا إلى ديكل ١٩٦٥، ١٤٦-١٤٧.

٢١٧ فيما بعد شيلوّاح، رئيس الموساد الأوّل.

٢١٨ يقول لـڤين في شهادة أخرى: «لكنّ يتسحاك أجداتي لم يحبّ الدمار. وبنظره، لم يكن كافيًا ولذلك قرّر أن ينتج «ديكورات» للدمار في المطبخ وفي أماكن أخرى بواسطة قلب الأثاث وإلقاء الأدوات، بغية تصويرها» (أرشيف الهـَچناه ١٣٩/ ٤، ٥).

ويقول لـڤين عن عمله المشترك مع يعاري طيلة أربع سنوات: «أرى في عملي مع حاييم العمل الأهمّ والأكثر إثارة للاهتمام والأكثر جديّة {...} من الصعب وصف الظروف البدائيّة التي عملنا بها، ومع ذلك حققنا الإنجازات وقمنا بأمور رائعة {...} وشمل عملنا: تصاريح دخول إلى الثكنات العسكريّة، والعديد من الطوابع التي كانت ضروريّة لجوازات السفر والوثائق والأختام والوثائق العسكريّة وغيرها. وواصلت العمل مع حاييم إلى أن انتقلنا إلى يافا، وبدأنا العمل بالعلانية» (أرشيف الهَـجَناه ١٣٩/ ٤، ص ٥-٦). عمل لـڤين لدى الخدمات الإخباريّة حتى عام ١٩٥١، وقال إنّهم رأوا فيه «أبا التصوير الاستخباراتيّ» (المصدر السابق). وقد تخلّص لـڤين من النيـچاتيـڤات والصور التي التقطها إبان تلك الفترة، لأنّها تمّت «من خلال مخالفة قوانين الحُكم البريطانيّ. فتصوير وثائق كُتب عليها «سريّ للغاية»، مثلًا، كان يمكن أن يؤدّي إلى ما يسمّيه القانون «الإعدام شنقًا حتى الموت» (عمير ١٩٥٩، المصدر السابق).

أفْرَهام عِتْس- هَدار من أفراد الهَـجَناه في القدس، ويقول إنّ الهَـجَناه استخدمت التصوير لصالحها منذ عام ١٩٢٧. ويقول في شهادته إنّه شغل في أواخر سنوات العشرين مهامَّ «ملاحقة تصويريّة» (أرشيف الهَـجَناه ٨٤/ ٤٠).[٢١٩] وقد تجسّس على الشيوعيّين وعلى التحريّين، واكتشف مثلًا مطبعة للشيوعيّين، وشيوعيّين نقلوا السلاح إلى العرب، ومخزنًا للسلاح في حيّ البخاريّين لدى يهوديّة تزوّجت عربيًّا. كان چينزبورچ هو من علّمهم التصوير،[٢٢٠] وكان يعمل في اللجنة التنفيذيّة. «حصلت {...} على كاميرا «تسيزكون» {يقصد تسايز آيكون، ر. س.} وبها صوّرت ٧٠ شخصًا مشتبهين

٢١٩ باستثناء ما ذُكر هنا، لم أنجح في الحصول على معلومات أخرى عنه.

٢٢٠ من غير الواضح من يكون هذا الشخص. ولا يظهر في الشهادة إلّا اسم عائلته.

بالتجسّس، من اليهود والإنجليز والعرب. وقد خلّف هذا المعرض أثرًا قويًّا على كلّ من رآه. ومن بين المشتبهين اليهود كان البعض ممّن يعملون اليوم في مؤسّسات عامة، ولا أريد أن أكشف عن أسمائهم). كان هذا معرض صور رائعًا (حصلت من الحكومة اللبنانيّة على جائزة تصوير للمناظر الطبيعيّة)» (المصدر السابق).[٢٢١]

في سنوات الأربعين من القرن العشرين كان هناك مصوّرون مهنيّون آخرون يعملون لدى الخدمات الإخباريّة. ويقول لـڤين إنّه علّم مارچوت سَديه، زوجة يتسحاك سَديه، مهنة التصوير وبعدها عملت في القسم الذي أداره شموئِل چنيزي، رئيس قسم المشتبهين في الخدمات الإخباريّة (أرشيف الهَـچَناه ١٣٩/ ٤، ٩). ومن بين المصوّرين الآخرين الذين علموا لصالح الخدمات الإخباريّة چريشا في القدس. وعلى ما يبدو فإنّ الحديث عن تسـڤي أورون (أروشكس)، الذي سكن القدس، وجزء من أعماله يلائم في طابعه التصوير الاستخباراتيّ في تلك الفترة: توثيق المقاتلين الفلسطينيّين والاعتصامات الفلسطينيّة.[٢٢٢] مصوّر آخر عمل لصالحهم هو مردخاي تيكوتسكي في حيفا (المصدر السابق).[٢٢٣]

---

٢٢١ لم أنجح باكتشاف تفاصيل المعرض الذي يتحدّث عنه، ولا بخصوص تلقيه جائزة من الحكومة اللبنانيّة. وبما أنّني لم أنجح بالعثور على أفراد عائلته، إلى جانب أنّ المعلومات عنه في الأرشيف الصهيونيّ شحيحة، فإنّ هذه الشهادة تظلّ غامضة.

٢٢٢ چريشا هي كنية شرق أوروبيّة لاسم تسـڤي. لم أجد مرجعًا معتمدًا لذلك.

٢٢٣ بدأ المصوّر تيكوتسكي مردخاي بالتصوير في حيفا عام ١٩٣٦. وكان الاستوديو التابع لها نشطًا في شارع هرتسل حتى عام ١٩٨٦. وفي محادثة أجريتها معه يوم ١٨/ ١٠/ ١٩٩٩ قال لي إنّه اضطرّ إلى إتلاف الكثير من المواد في أرشيفه، لأنّه كان يملك موادّ سريّة صوّرها لصالح الهَـچَناه. ويعزّز هذا ما ورد أعلاه. توفي تيكوتسكي في حيفا يوم ١٨/ ٢/ ٢٠٠٣.

الملحق ٩

خدمات الخرائط والصور

يدلّنا تأمّل الصور، التي أنجزتها خدمات الخرائط والصور، على عدد من المصوّرين الذين عملوا مع هذه الجهة[٢٢٤] وهم: بوريس كَرمي، يتسحاك ميرلين، ألكسندر زيسكيند، هانس كاوفمن، فريتس كوهِن، ڤرنر براون، حاڤه چوسلر، آرتسي، روكنشطاين، آني هيلر، شموئل فرانك، كورط ترايست، شتاينهارت ألفريد، هيربرت أوسوول، داڤيد روبينچر[٢٢٥] وروبرت ميلشطوك. والتقط مصوّرو الخدمات[٢٢٦] صورًا لمواضيع مختلفة تتعلّق بحرب ١٩٤٨، منها على سبيل المثال المعارك في النقب واحتلال بئر السبع واحتلال الرملة واللّد (عمليّة داني، يُنظر إلى التصويرة رقم ١٢٠ في الجزء الكَتالوچيّ). يُضاف إلى ذلك أنّهم التقطوا صورًا لوحدات الجيش المختلفة، مثل سلاح الخيّالة، والجيش الإسرائيليّ في البلدات الفلسطينيّة، مثل المجدل، إلى جانب مواضيع غير عسكريّة ذات صلة عسكريّة،

---

٢٢٤ هؤلاء هم المصوّرون الذين تظهر أسماؤهم أثناء البحث البصريّ في أرشيف الصور التابع لأرشيف الجيش الإسرائيليّ، عند البحث في تصنيف خدمات الخرائط والصور، وفي أرشيف المستندات الموجود في أرشيف الجيش الإسرائيليّ. الصور الأولى في أرشيف التصوير التابع لأرشيف الجيش الإسرائيليّ هي صور لخدمات الخرائط والصور من تشرين الأول ١٩٤٨. ومن غير الواضح نوع/ جودة الارتباطات بين المصوّرين و«الخدمات»، وعلى أيّ أساس قام التعاون بينهم.

٢٢٥ أرشيف الجيش الإسرائيليّ ٧٨٧/ ٥٠، ملف ٢٤، ٨/ ٦/ ١٩٤٨.

٢٢٦ وفقًا لما تبقّى من وثائق، يبدو أنّ هذا القسم كان كبيرًا وضمّ عددًا كبيرًا من المصوّرين. في إحدى وثائق «الخدمات» غير المُؤرّخة يرد أنّ عدد مصوّري القسم بلغ ٨٤ مصوّرًا: ٥ في مركز قيادة «الخدمات»، ١٠ في وحدات خدمات الجبهات، ٤٤ في وحدات خدمات اللواء، ٢٥ في لواء التصوير، إلى جانب ٢٦ شخصًا في لواء التصوير الجويّ، و١٠٠ من محلّلي الصور الجويّة (١٠ في خدمات الجبهات، ٢٢ في وحدات الخدمة اللوائيّة و٦٨ في لواء التصوير)، ٩ مصّورين استنساخيّين، ٤٢ عاملَ مختبر و١٤ مصوّرًا سينمائيًّا.

مثل: استعراض عسكريّ أثناء افتتاح الكنيست الأولى (تصوير ڤرنر براون)، غرس حرج المدافعين (تصوير حاڤه چوسلر) والهجرة اليهوديّة إلى البلد («عَلياه» بالخطاب الصهيونيّ). وكان هذا القسم يملك كاميرات لايكه، بحجم ٩×٦، وكاميرات هوائيّة (أرشيف الجيش الإسرائيليّ ٧٨٧/ ٥٠ الملف ٦١). واتخذت «الخدمات» تدابير أمان صارمة في كل ما يخصّ مجال التصوير، شملت مراقبة مهامّ التصوير والطباعة والأعمال الإداريّة والحفاظ بأمان على الصور وعلى طرق نشرها (سُيّجت الشبابيك بأسيجة حديديّة وأغلقت الخزائن بأقفال) (أرشيف الجيش الإسرائيليّ ١٣٧٠٠٦٠/ ٥١، ملف ١١٥).

ونشطت «الخدمات» نحو سنة وثلاثة أشهر حتى النصف الثاني لعام ١٩٤٩. وعلى مرّ فترة نشاطها كانت هناك تساؤلات بخصوص ضرورة وجودها. فقد تطابقت نشاطاتها إلى حدّ كبير مع نشاطات جهات موازية في مجال التصوير (وحدة العلاقة مع الصحافة[٢٢٧] أو مكتب الصحافة الحكوميّ)، وفي مجال قياسات رسم الخرائط (قسم القياسات المدنيّة)، وفي مجال جمع وصيانة الموادّ (أرشيف الجيش الإسرائيليّ).[٢٢٨] وطُرح هذا الموضوع في نهاية ١٩٤٨ (أرشيف الجيش الإسرائيليّ ٢٣٨٤/ ٥٠، الملف ٧، ١٧/ ١٢/ ١٩٤٨ و ٣١/ ١٢/ ١٩٤٨) إلّا أنّ وقف نشاطاتها لم يتمّ إلّا في منتصف ١٩٤٩. وفي كانون الثاني تقرّر التنازل عن قسم التصوير الخاصّ بالتقارير الصحافيّة والتوثيق، والإبقاء على قسم التصوير الجويّ وتقليص نشاط قسم التصوير السينمائيّ في

---

٢٢٧ أرشيف الجيش الإسرائيليّ ١٣٠٨/ ٥٠، ملف ٤٢٢، ٩/ ١/ ١٩٤٩.

٢٢٨ في يوم ٩/ ١١/ ٤٨ ردّ يوئيلي، مدير «الخدمات»، على رسالة مدير أرشيف الجيش، الذي رغب في إبقاء الصّور كلّها لديهم، ولم يرَ حاجة لأرشيف صور مركزيّ في «الخدمات». وكتب يوئيلي: «خدمات الخرائط والصور ستحتفظ بالمواد التوثيقيّة التي صوّرتها، ما دامت هذه المواد تحمل قيمة آنيّة، لكنّها ستبدأ بنقل كلّ الصور تدريجيًّا إلى أرشيف الجيش» (أرشيف الجيش الإسرائيليّ ٢٣٨٤/ ٥٠، الملف ٧).

إطار الاستخبارات العسكريّة لتجهيز الأفلام الإرشاديّة الأجنبيّة للعبريّة لاستخدامات الجيش (أرشيف الجيش الإسرائيليّ ١٣٠٨/ ٥٠، الملف ٤٢٢، ٩/ ١/ ١٩٤٩).[٢٢٩]

وبذل يوئيلي، مدير الخدمات، جهودًا كبيرة من أجل إقناع الجهات المختلفة بضرورة وجود «الخدمات». فمثلًا في رسالة بعث بها إلى وحدات الجيش الإسرائيليّ المختلفة، طلب: «يُرجى الاهتمام بإبلاغنا مسبقًا بأيّ حدث أو حملة أو احتفال أو أيّ أمر جدير برأيكم بالنشر أو بالتخزين لأغراض التوثيق» (ينحاس يوئيلي، أرشيف الجيش الإسرائيليّ ٢٣٨٤/ ٥٠، ملف ٧، ٢٢/ ١٢/ ١٩٤٨). وقد حاول أيضًا زيادة عدد الجهات التي تحتاج إلى خدماته (مثلًا، قسم الدعاية التابع لوزارة الدفاع)، وطلب بناء نموذج جديد لنشاطات «الخدمات». فاقترح مثلًا نقل قسم التصوير الجويّ إلى الخدمات الاستخباراتيّة والإبقاء على قسم التصوير والتصوير السينمائيّ وأرشيف الصور المركزيّ ضمن مسؤوليّة «الخدمات»، أو القيام بدمج قسم القياسات المدنيّة في ضمن «الخدمات». وفي نهاية المطاف، وفي منتصف العام، دُمجت «الخدمات» في ضمن الاستخبارات العسكريّة (م. شوماخر، «القضاء على خدمات الخرائط والصور»، ١٣/ ٦/ ١٩٤٩).[٢٣٠] في حزيران

---

٢٢٩ لم يعرف الجيش ما عليه فعله بقسم التصوير السينمائيّ، وقد تنقّل القسم بين أجسام ووحدات مختلفة. وفي آب ١٩٤٩ انتقل القسم إلى المدارس العسكريّة (أرشيف الجيش الإسرائيليّ ٢١٦٩/ ٥٠، الملف ١٠)، وبعد ذلك انتقل إلى عهدة وحدة العلاقات مع الصحافة (أرشيف الجيش الإسرائيليّ ٥٤٠/ ٥٥، ملف ٩٧، ١٤/ ٩/ ١٩٥٢). تقرّر إغلاق القسم نهائيًّا في آذار ١٩٥٤ (أرشيف الجيش الإسرائيليّ ٦٣٦/ ٥٦، الملف ٣٥).

٢٣٠ حتى قبل ذلك استخدمت الاستخبارات العسكريّة التصوير لأغراض الدعاية الترويجيّة. فمثلًا، جاء في رسالة رئيس الاستخبارات العسكريّة يوم ٥/ ١٠/ ١٩٤٨: «في ظلّ الدعاية العربيّة عشيّة انعقاد الهيئة العامة للأمم المتحدة بخصوص الأفعال القاسية التي يمارسها اليهود ضدّ العرب، من الضروريّ تجميع وتركيز المواد الخاصة بممارسات العرب القاسية، وبسرعة. ولذلك، يجب علينا أيها

١٩٤٩ أقيمت لجنة من أجل حلّ خدمات الخرائط والصور[٢٣١] ونقل قسم التصوير إلى الخدمات الاستخباراتيّة. ويهمّنا القول إنّ ما نُقل إلى الخدمات الاستخباراتيّة كان بالأساس التصوير الجويّ. وأدّى حلّ «الخدمات» إلى القضاء على القسم الذي نشط في مجال التصوير التوثيقيّ،[٢٣٢] وإلى تقليص قسم التصوير السينمائيّ ونقل أرشيف التصوير المركزيّ إلى أرشيف الجيش الإسرائيليّ.

القادة والجنود، أن نجمع أيّ مادة موجودة لديكم، مثل الحالات المعروفة لكم، والصور والوثائق وغيرها. مثال ذلك {...}: ١. قتل الشاب في الناصرة (هكذا ورد في المصدر، ر. س.)- جرّه وراء درّاجة ناريّة. ٢. التنكيل بالجثث» (أرشيف الجيش الإسرائيليّ ٢٢٨٩/ ٥٠، الملف ٩١).

٢٣١ نحن لا نعرف أسماء أعضاء اللجنة. يبدو أنّ السبب الأساسيّ كان الازدواجية القائمة بين عمل قسم القياسات المدنيّة وخدمات الخرائط والصور التابعة للجيش، في مسألة القياسات. وقد سبق أن طُرح الموضوع في آب ١٩٤٨، وفي رسالة بعث بها يوئيلي إلى وزير الدفاع والتي تناقش مسألة تنظيم علاقات العمل بين الجهة العسكريّة والمدنيّة، اقترح أن يجري نقل قسم القياسات المدنيّة من قسم الأشغال العامّة إلى مكتب وزير الدفاع (أرشيف ينحاس يوئيلي، ٣/ ٨/ ١٩٤٨). في نهاية المطاف، رُفض اقتراح يوئيلي وأصبح قسم القياسات مسؤولًا عن هذا الموضوع وأُغلقت خدمات الخرائط والتصوير (أرشيف ينحاس يوئيلي، رسالة م. شوماخر إلى وزارة الدفاع، المستشار الماليّ في مكتب قائد الأركان وخدمات الخرائط والصور، «القضاء على خدمات الخرائط والصور»، ٣٠/ ٦/ ١٩٤٩. ويُنظر أيضًا إلى أرشيف ينحاس يوئيلي، «رسالة يوئيلي إلى رئيس قسم التخطيط والعمليّات»، تشرين الأول ١٩٤٩).

٢٣٢ تطابق عمل القسم التوثيقيّ، بقدر كبير وكما تقدّم، مع نشاط قسم التصوير التابع لمكتب الصحافة الحكوميّ الذي تأسّس عام ١٩٤٨، مع إقامة دولة إسرائيل تحت إدارة مكتب رئيس الحكومة. (http://147.237.72.31/topsrch/about5h.htm) ولذلك كان من السّهل التنازل عنه. ونُقل أرشيف التصوير المركزيّ إلى أرشيف الجيش الإسرائيليّ والجهاز الأمنيّ، رغم أنّ يوئيلي اقترح في المستند الذي كتبه نقل القسم الجويّ إلى الخدمات الاستخباراتيّة، والإبقاء على قسم التصوير وقسم التصوير السينمائيّ وأرشيف التصوير المركزيّ تحت مسؤوليّة خدمات الخرائط والصور، واقتناء معدّات عصريّة ومتطوّرة لقسم التصوير السينمائيّ، والاهتمام بتأهيل القوات المهنيّة (أرشيف الجيش الإسرائيليّ ٢٣٨٤/ ٥٠، الملف ٧).

الملحق ١٠

صحيفة «بَمَحَنيه» [في المعسكر]

صدرت الصحيفة العسكرية «بَمَحَنيه» [في المعسكر] بصيغتها المطبوعة في بداية عام ١٩٤٨، وقد كانت ذات قالب ثابت. ضمّت الصحيفة عدّة أقسام، من بينها: استطلاعات نصّيّة لأحداث في الدول العربية؛ قسم في جيوش العرب (بمسؤولية رئيس فرع البحث في شعبة الاستخبارات العسكرية، أ ص و م هـ"ب ٦٢٦/ ٥٧، الملفّ ٥٨)؛ قسم صور ومخفيّات، الذي ظهر، غالبًا، في آخر العدد وركّز على موضوع واحد – عمل مصوّر معيّن (كُرّس القسم مرّتين لأعمال سوسكين[٢٣٣] ومرّتين لأعمال ڤرنر براون[٢٣٤])، أو في مجموعة صور. ومرّات عدّة كُرّس القسم لمواضيع ثقافية،

---

٢٣٣ «بَمَحَنيه» [في المعسكر] ٣٥ (ن»هـ)، ٢٨/ ٤/ ١٩٤٩، التي كُرّست لصور نساء، و«بَمَحَنيه» [في المعسكر] ٤٩ (س"ط)، ذكرى خراب الهيكل (تشعاه بآڤ)، ت ش"ط، التي كُرّست لصور رجال.

٢٣٤ «بَمَحَنيه» [في المعسكر] ٢–٣ (ق ك و–ق ك ز)، ٧/ ٩/ ١٩٥٠ و«بَمَحَنيه» [في المعسكر] ٢٨/ ٩/ ١٩٥٠ اللتان تصفان «نوري چـفروري» في ميدان الجيش و«متكونن لمكابياه». الأعمال التي نُشرت في «بَمَحَنيه» [في المعسكر] تواصل مسلسل الأعمال التي أعدّها براون في الدنمارك عام ١٩٤٤–١٩٤٥ *Stick&Stav*، بروح الأعمال التجريبية لمسرح الدمى لأوسكار شلمر. المجموعة مكوّنة من نحو ٥٠ مسلسلًا بناها من أعواد الثقاب لأهداف التصوير. تمّ بناء كلّ مسلسل كمجموعة، مكوّنة من ثلاثة – أربعة مقاطع تشكّل رواية متعلّقة بالحياة اليومية وبالرياضة (كرة القدم، القفز بالزّانة، البثّ الإذاعيّ، وغيرها)، وغالبًا بفكاهة لاذعة. في جميع الروايات التي تمّ تصويرها بقي شيء من الحركة والتحرّك، اللذين ميّزا المجموعات الأصلية (والتي بمفهوم معيّن – حتّى لو غير مباشر – تذكر الأعمال الصغيرة لألكساندر كالدر [Calder] من سنوات الـ٣٠ من القرن الـ٢٠، التي بُنيت من الخشب والخيطان المعدنية، وفيها موتيف (فكرة مركَزية) حركة مركَزيّ). عن ذلك يُنظر سيلع ٢٠٠٠، ٢٢٤.

للرياضة، وليس للشؤون العسكرية، فقط. «بَمَحَنِيه» [في المعسكر] كانت منصّة مهمّة للصور وللتقارير المصوّرة، وقد كانت من بين الصحف الأولى التي طوّرت هذا المجال في الصحافة الإسرائيلية. مثلًا، نُشر في الصحيفة تقرير مصوّر من ثلاث صفحات يصف كيف يرى المصوّر المعروف روبرت فرانك إلى إسرائيل.[٢٣٥] حتّى إنّ الصحيفة تطرّقت إلى القضية الفلسطينية، إلّا أنّه ليس بصورة موسّعة مثلما اقتضت أحداث الساعة.

المصوّرون الذين عملوا مع «بَمَحَنِيه» [في المعسكر] منذ بداية طريقها، عندما أصبحت تظهر بصيغة مطبوعة حتّى عام ١٩٥٦، أو المصوّرون الذين اشتروا منهم صورًا لأعداد «بَمَحَنِيه» [في المعسكر] كانوا: أساف كوتين، أبراهام ڤرد، پـرات عـمانوئل، مكسيم سلومون، بوريس كارمي، موشِه فوكس، پـريتس كوهن، إفران إيلاني، بن إيلي، زينـچـر، عطار، پـاول چـولدمان، وبانو روتنبرچ. عادة ما لم تظهر أسماء المصوّرين تحت الصورة، بل في قائمة مرتّبة في نهاية العدد، حيث أتاحت معرفة من التقط كلّ صورة. حتّى إنّه، أحيانًا، ذُكر اسم المصوّر في التقرير نفسه.

تأسّست «بَمَحَنِيه» [في المعسكر] لتكون منصّة لنشر مادّة معلوماتية وإعلامية للجيش، وقد كان جمهورها الهدف (ولا يزال) جنود جيش الدفاع الإسرائيليّ والمجتمع المدنيّ. ورغم أنّ محرّريها حاولوا - خلال السنوات - العمل بحرّية، لم تتمتّع الصحيفة بحرّية جهازية، بل كانت عرضة لتدخّل دائم من جانب الجيش، وخاضعة لاختبار رئيس القيادة العامّة لشعبة العمليات، رئيس القيادة العامّة لشعبة

---

٢٣٥ «بَمَحَنِيه» [في المعسكر] ١٦ (ق"م)، ١٤/ ١/ ١٩٥٠.

القوى البشرية، رئيس القوى البشرية للتربية، قيادة خدمة الثقافة، وحتّى لديوان قائد الأركان. مثلًا، في رسالة كتبها المقدّم چـبريئل لوريا، رئيس ديوان قائد الأركان، إلى رئيس القيادة العامّة لشعبة القوى البشرية، تتطرّق إلى عدد «بَمَحَنِيه» [في المعسكر] لليلة رأس السنة ١٩٥٢، جاء: «يبدو لقائد الأركان أنّ على رئيس شعبة القوى البشرية أو نائبه مراقبة الصحيفة، حتّى عودة المحرّر» (أ ص و م هـ"ب ٥٤٠/ ٥٥، الملفّ ٧٦، ٢٥/ ٩/ ١٩٥٢). والسبب لهذا التوجيه: «قائد الأركان يرجو أن يلفت نظرك إلى مضمون وشكل العدد المذكور أعلاه، حيث لا يليقان بصحيفة جنود جيش الدفاع الإسرائيليّ» (المصدر نفسه).[٢٣٦] حتّى إنّ رئيس الحكومة، داڤيد بن غوريون، وجّه – من حين إلى آخر – ملاحظات على مضمون أعداد «بَمَحَنِيه» [في المعسكر].[٢٣٧] وقد أدركوا في ديوان قائد الأركان أهمّية «بَمَحَنِيه» [في المعسكر] كأداة إعلامية، ولذلك تدخّلوا في المضامين، لكنّهم، أيضًا، هيّأوا للمحرّرين الظروف الضرورية لعملهم.[٢٣٨] لقد اشتكى قائد الأركان أمام رئيس القيادة العامّة/ شعبة القوى البشرية بالنسبة إلى العدد ٣٠ (ق"ب) من «بَمَحَنِيه» [في المعسكر]: «أنا لست

---

٢٣٦ في شأن التدخّل في المضامين انظروا، أيضًا، رسالة قائد الأركان، الفريق يـچـآل يادين، إلى رئيس القيادة العامّة لشعبة القوى البشرية، من يوم ١٠/ ٧/ ١٩٥١ التي تنقد العدد ٤٤ (ك س"ح) من عام ١٩٥١، الذي ظهرت فيه رسوم كاريكتير وصور جنديّات «يساعدن الدعاية الشعبية ضدّ تجنيد البنات للجيش» (أ ص و م هـ ب ١٥٥٩/ ٥٢، الملفّ ١١١).

٢٣٧ المصدر نفسه، ٨/ ٧/ ١٩٥١.

٢٣٨ انظروا، مثلًا، رسالة ش. چـزيت، رئيس ديوان قائد الأركان، من يوم ٨/ ٤/ ١٩٥٢، في شأن إضافة أشخاص ومركبات ٤x٤ لإقامة خلية دورية قلب «بَمَحَنِيه» [في المعسكر] وإذاعة الجيش (چـالي تساهل) (أ ص و م هـ"ب ٦٣٦/ ٥٦ الملفّ ٥٧). عن «بَمَحَنِيه» [في المعسكر] انظروا، أيضًا، الملحق ١١.

راضيًا عن حقيقة أنّ هيئة تحرير «بَمَحَنيه» [في المعسكر] تحدّد ردود فعل في الشؤون الأمنية [التأكيد في الأصل، ر.س.] بالصورة التي عُبّر عنها في المقال (إطلاق نار في الرُّواق) بدون الحصول على إذن منك أو من رئيس شعبة العمليّات» (أ ص و م هـ"ب ١٨١/ ١٩٦٢، الملفّ ١، ٢٧/ ٣/ ١٩٥٠).[٢٣٩] كما أنّ النقد الموجّه ضدّ الجيش تمّ إسكاته من قبل قائد الأركان: «[...] لست راضيًا عن الوعظ الذي يقوم به مراسل «بَمَحَنيه» [في المعسكر] ن. زعيرا عن الطاعة وطرق تحقيقها [...] أرجو أن تقوم بإيصال أقوالي إلى مسامع هيئة تحرير «بَمَحَنيه» [في المعسكر]، واهتمّ بأنّ أحداثًا من هذا النوع لن تكرّر» (المصدر نفسه).[٢٤٠]

كما تمّ تقديم محرّري الصحيفة للمحاكمة، أحيانًا، على مخالفات خاصّة بالرقابة. حاييم هرتسوغ، رئيس قسم الاستخبارات، مثلًا، اشتكى لدى النائب العامّ العسكريّ الرئيس، ورئيس شعبة العمليّات على مخالفات رقابة في العدد ٣٨، الذي صدر في ١٩/ ٥/ ١٩٥٩. ومن بين الشكاوى: «في الصفحة ٢ من العدد في الأسفل نُشرت صورتان تُظهران صفّ عسكر ومنصّة القيادة [...] لم يتمّ تقديم هذه المادّة للرقابة» (أ ص و م هـ"ب ٢٩٢/ ١٩٥٤، الملفّ ٩٥٠، ٢٤/ ٥/ ١٩٤٩). بعد ذلك بشهر، وفي رسالة إلى يوسف كركبي، رئيس قيادة

---

٢٣٩ طلب قائد الأركان، أيضًا، مراقبة بَمَحَنيه» [في المعسكر] «ناحل»: «أمرنا قائد الأركان أن نعلمك أنّه من الآن فصاعدًا يجب أن تُرسل أعداد «بَمَحَنيه» [في المعسكر] «ناحل» لمراجعتنا قبل نشرها» (أ ص و م هـ"ب ٦٣/ ١٩٥٥، الملفّ ١٠٣، ١٧/ ٩/ ١٩٥٣).

٢٤٠ في أعقاب ذلك كتب رئيس القيادة العامّة/ شعبة القوى البشرية إلى أ. زئيف رسالة شكوى في شأن «معلومات غير دقيقة وخاطئة» (أ ص و م هـ"ب ١٨١/ ١٩٦٢، الملفّ ١، ٥/ ٤/ ١٩٥٠) تُنشر في «بَمَحَنيه» [في المعسكر] وطلب «ألّا تقع في المستقبل أحداث شبيهة» (المصدر نفسه).

خدمة الثقافة، كتب: «لقد وجد النائب العامّ العسكريّ في الأعداد الأخيرة من «بَمَحَنِيه» [في المعسكر] وفرونتلاين[الصفّ الأماميّ][٢٤١] مخالفات لقوانين الرقابة، وطالب باتّخاذ إجراءات قانونية ضدّهما [...] لقد وصل طلبه إليّ بعد أن تمّ فصل محرّر «بَمَحَنِيه» [في المعسكر] من عمله» (أ ص و م هـ"ب ١٩٥١/ ٨٥٢، الملفّ ٧٢٤، ٢٢/ ٦/ ١٩٤٩). في ١٩٥٣ تقرّر أن تتلقّى صحيفة «بَمَحَنِيه» [في المعسكر] «توجيهاتها من لجنة الدعاية التابعة إلى القيادة العامّة/ شعبة القوى البشرية أو من قسم التواصل مع الصِّحافة» (ش. چـزيت، رئيس قسم الإدارة في القيادة العامّة في رسالة إلى قائد الأركان، (أ ص و م هـ"ب ٦٣/ ١٩٥٥، الملفّ ١٠٢، ١/ ٦/ ١٩٥٣).

٢٤١ مجلّة عناصر م ح"ل (متطوّعو خارج البلاد). أغلقت في حزيران ١٩٤٩.

الملحق ١١

مجموعات وتصاوير وموادّ من مصادر فلسطينيّة في الأرشيفات الإسرائيليّة التي فُتحت للمعاينة أو ثمة معلومات عن وجودها- ملامح أوّليّة

لن يكون بالإمكان بناء قائمة لمُجمل الأرشيفات والمواد الفلسطينيّة الموجودة لدى إسرائيل، إلّا بعد أن تنشر إسرائيل قائمة كهذه، أو أن تفتح أرشيفاتها بشفافيّة. المواد البصريّة والأخرى التي نشرتها على مرّ السنين وموجودة في الأرشيفات الإسرائيليّة تستند في غالبيّتها على موادّ فُتحت (مثال ذلك المواد من فترة النكبة التي بدأ فتحها للمعاينة عام ٢٠٠٢) أو التي نجحت في فتحها للمعاينة بعد معارك قضائيّة طويلة. وهي لا تعكس برأيي إلّا بعضًا من المواد، وخصوصًا تلك التي تشير إلى الظاهرة. ففي المقدّمة مثلًا، أتطرّق إلى النهب الذي حصل في قلقيلية بعد ١٩٦٧، في إثر نشر شهادات بهذا الخصوص. ومن المرجّح أنّ عمليّات نهب أخرى حصلت في مدن/ بلدات/ قرى فلسطينيّة كثيرة بعد احتلال عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧ ولم تُناقش بعد. ويبدو أنّ غالبيّة المواد التي نُهبت وصلت بالأساس إلى منازل خاصّة، وبعضها فقط وصل إلى الأرشيفات الرسميّة. في المقابل، فإنّ غنم المواد جرى على طول القرن العشرين، ويبدو أنّه ما يزال جاريًا لليوم، بشكل منظّم ومُدبّر على أيدي قوات عسكريّة يهوديّة وإسرائيليّة. فعلى سبيل المثال، وكما بيّنتُ، جمع الشاباك موادَّ وأرشيفات من المؤسّسات المختلفة الفلسطينيّة في بيروت، وفق قائمة أُعِدّت سلفًا. وعليه، فأنا أفترض أنّ الكثير من الأرشيفات والموادّ الفلسطينيّة ما تزال مغلقة وتقبع في

عتمة الأرشيفات الإسرائيليّة، ومن الصعب تخمين مجمل الثروات التي تحتجزها إسرائيل، من دون تعاون رسميّ إسرائيليّ بهذا الصدد.

القائمة التي أنشرها هنا تلخّص ما جاء في الكتاب بتوسّع، وهي تستند إلى البحث الذي أجريته على الأرشيفات ذاتها، وإلى مصادر معلومات مُكمّلة. السنوات الواردة بين قوسين مربّعيْن في نهاية كلّ فقرة تشير إلى التاريخ الذي نشرت فيه المعلومات عن المجموعة/ الغرض/ المادة العينيّة، أوّل مرة. وثمّة أيضًا إشارة إلى المعلومات التي أنشرها هنا أوّل مرة.

أ. في الأرشيفات العسكريّة

١. **صور/ موادّ مختلفة غُنمت أو معلومات استخباراتيّة جُمعت عن الفلسطينيّين** قبل النكبة– فُتحت حتى الآن كميّة صغيرة من التصاوير. هذه المواد موجودة بالأساس في أرشيف الهـَجّناه، ونقلها جنود إلى الأرشيف (يُنظر مثلًا إلى التصويرتين ٤٤ و٤٨ في الجزء الكَتالوچيّ) أو عبر مصادر خاصّة أخرى. ونحن لا نعرف دائمًا ماهية الطرق التي أُخذت منها المواد من المصادر الفلسطينيّة. وتصف هذه الصور المقاومة الفلسطينيّة: في التدريبات، والنشاطات الفعليّة، وصور البورتريه وغيرها، وهي من مناطق مختلفة في أرجاء البلاد– القدس ويافا ورام الله وقلقيلية واللد. وقد التقطت هذه الصور التي اُستخدمت لأغراض استخباراتيّة بين السنوات ١٩٣٣–١٩٤٨، ونحن لا نعرف هوية المصوّر/ المصوّرين. ونحن نعرف أيضًا عن تصوير موادّ استخباراتيّة عن الفلسطينيّين، من مصادر بريطانيّة على وجه الخصوص [٢٠٠٩].

٢. **مواد بصريّة وأخرى غُنمت أثناء النكبة- من استوديوهات ومنازل وأسرى وقتلى وما شابه. مثل:**

أ. من مكتب رشيد الحاج إبراهيم- نحن نعرف أنّ صورًا ذات طابع دعائيّ قد أُخذت من المكتب، لكنّنا لا نعرف ماذا أُخذ أيضًا. المواد موجودة في أرشيف الجيش الإسرائيليّ [٢٠٠٩].

ب. ألبوم صور من نهاية الفترة العثمانيّة والحرب العالميّة الأولى، يصف الحرب من المنظور التركيّ، وقد نهبه جنديّ من منزل عائلة النشاشيبي بعد معركة القطمون. كان الجنديّ يخدم في وحدة الخدمات الإخباريّة ويحمل تصريح دخول «دائم» إلى المنطقة الخاضعة للاحتلال لغاية «إدخال وإخراج الأغراض والحاجيات» (الملحق رقم ٦). الصور موجودة في أرشيف الجيش الإسرائيليّ (التصاوير رقم ١-١٠ في الجزء الكَتالوجيّ [٢٠٠٩]).

ت. مواد/ تصاوير أُخذت من قتلى. وهي تُوصف أحيانًا كغنيمة، وأحيانًا كنهب. مثلًا:

١. صور أخذها موشيه ريشكس (التصويرة رقم ٢٤ في الجزء الكَتالوجيّ) وهي محتجزة لدى أرشيف الهَـجَناه [٢٠٠٩].

٢. أغراض سرقها عوزي نركيس من عبد القادر الحسينيّ بعد موته (مصحف، صورة- التصويرة رقم ٣٩ في الجزء الكَتالوجيّ). هذه الأغراض محتجزة لدى أرشيف البَلماح [٢٠٠٩].

ث. أرشيف المصوّر رصاص التي نُهبت من استوديو المصوّر وعُثر عليها في أرشيفيْن- أرشيف الجيش الإسرائيليّ وأرشيف الهَـجَناه. ومن الجائز أنّ

جزءًا من الأرشيف قد وقع غنيمة. ونحن نتحدّث هنا عن عدد كبير من التصاوير وهي منشورة في الكتاب بتوسّع [٢٠٠٠، ٢٠٠٩].

ج. صور لمصوّرين معروفين من يافا، مثل ستوديو الحمراء وستوديو ڤينوس (للمصور ناقشيان) و Photo Chamakian وهي موجودة في أرشيف الجيش الإسرائيليّ [٢٠٠٩].

٣. أرشيفات/ موادّ غُنمت من شرطة قلقيلية عام ١٩٥٦ (حملة شومرون)، وكانت وقتها تحت السيطرة الأردنيّة (يُنظر إلى التصويرة رقم ٧٦ في الجزء النصّيّ [٢٠٠٩]). بعد احتلال عام ١٩٦٧ وقعت في قلقيقية أعمال نهب على نطاق واسع [معلومات جديدة].

٤. **بعد احتلال ١٩٦٧** - ألبوم المصوّر علي زعرور الذي أُعطي كما يبدو كهديّة إلى تيدي كوليك، والذي نقلها إلى «صندوق أورشليم». وقد سلّمه الصندوق إلى أرشيف الجيش الإسرائيليّ برفقة موادّ أخرى. وقد نسخ الصندوق المواد فور وصولها إلى الأرشيف. وأعيدت الألبومات إلى العائلة بناءً على طلبها عام ٢٠٠٨، إلّا أنّ المواد المنسوخة ما تزال في أرشيف الجيش الإسرائيليّ، ومصنّفة وفقًا للتفسيرات الإسرائيليّة [٢٠٠٩].

٥. **موادّ غُنمت من مؤسّسات فلسطينيّة أو من مؤسّسات «م. ت. ف.» في لبنان عام ١٩٨٢، وعلى طول سنوات الثمانين.**

أ. مركز الأبحاث الفلسطينيّ بإدارة صبري جريس، الذي أعيد بعد عام واحد في إطار صفقة لتبادل الأسرى. وقد نُسخ الأرشيف قبل إعادته ونحن لا نعرف هوية المكتبة/ الأرشيف الإسرائيليّ الذي يحتجز هذه المواد [٢٠٠٩، ٢٠١٧].

ب. أرشيفات بصريّة

١. قسم الثقافة الفنيّة التابع لـ «م. ت. ف.» ويشمل:

أ. نحو ١٢٠٠ فيلم أو مقطع فيلم (footage)، بعضها مكرّر بصيغ مختلفة، وهي مصنّفة على أنّها «أفلام غنائم من أرشيف «م. ت. ف.» في بيروت». ومن بين الأفلام التي نُهبت: النداء المُلحّ (إخراج: إسماعيل شمّوط، ١٩٧٣)، ذكريات ونار (إخراج: إسماعيل شمّوط) وحصار مضادّ (إخراج: قيس الزبيدي، ١٩٧٧). فُتح مؤخرًا بعض هذه الأفلام للمعاينة المستقلة، بعد معركة مستمرة، وما تزال غالبيتها مغلقة. قبل ذلك اُستخدمت بشكل رسميّ ومُجنّد في مسلسل تكوماه (١٩٩٨). وأفلام الأونروا التي نقلتها المنظمة إلى وصاية قسم الثقافة الفنيّة (ونقلها القسم بدوره إلى مؤسّسة السينما)، فُتحت مؤخرًا بشكل جزئيّ للمعاينة، برفقة أفلام قسم الثقافة الفنيّة. وأفلام الأونروا مصنّفة كذلك على أنّها «أفلام غنائم من أرشيف «م. ت. ف.» في بيروت» (التصويرة رقم ٥٩ في الجزء النصّيّ) [٢٠١٧].

ب. أرشيف صور- توثيق للحياة الفلسطينيّة في لبنان- المناسبات والمظاهرات والتربية والوفود والحياة في مخيمات اللاجئين والعمل في المصانع وغيرها. وقد فُتحت المواد مؤخرًا بعد معركة متواصلة. وثمة صور تاريخيّة جمعها قسم الثقافة الفنيّة موجودة هي الأخرى، على ما يبدو، في أرشيف الجيش الإسرائيليّ ولمّا تُفتح [معلومات جديدة].

ت. أرشيف صور أونروا الذي نُقل إلى وصاية قسم الثقافة الفنيّة- موجود على ما يبدو لدى أرشيف الجيش الإسرائيليّ وما يزال مغلقًا [معلومات جديدة].

ث. مجموعات تصاميم چرافيكيّة- غالبيتها بتصميم إسماعيل شمّوط- وهي موجودة على ما يبدو في أرشيف الجيش الإسرائيليّ وما تزال مغلقة [معلومات جديدة].

ج. فساتين فلسطينيّة مطرّزة، وخزفيات، وآلات موسيقيّة وأغراض فنيّة مختلفة عُرضت في المعرض المتنقل *Palästinensische Volkskunst* الذي نظّمه قسم الثقافة الفنيّة، والتي كانت كلّها مُخزّنة في مكاتب قسم الثقافة الفنيّة إلى أن وقعت غنيمة. المعرض بمحتوياته موجود على ما يبدو في أرشيف الجيش الإسرائيليّ وما يزال مغلقًا [معلومات جديدة].

٢. أرشيف مؤسّسة السينما الفلسطينيّة-

أ. بناءً على ما بيّنتُه هنا، فإنّني أعتقد أنّ الأرشيف محتجز لدى أرشيف الجيش الإسرائيليّ، ولكن لليوم لم يصدر تصريح رسميّ بذلك، ولم يُفتح [٢٠١٧].

ب. أفلام في مراحل توليف مختلفة، غنمها جنود الجيش الإسرائيليّ من «ستوديو روك» في بيروت، ومن بينها فيلم خديجة حباشنة عن نساء في مؤسّسة السينما. وحتى الآن لم نتلقَّ تصريحًا رسميًّا بذلك وما تزال الأفلام مغلقة [٢٠١٧].

٦. **أرشيفات غنمتها الشرطة الإسرائيليّة في القدس الشرقيّة عام ٢٠٠١:**

أ. أرشيف «بيت الشرق»- الذي احتوى موادّ جمعية الدراسات العربيّة، وكتبها وأرشيفًا للتاريخ العربيّ ولفلسطين، وأرشيف قسم الدراسات الدوليّة وقسم الجغرافيا الذي أجرى بحوثًا على المستوطنات اليهوديّة في الضفة الغربيّة وعلى الممتلكات الفلسطينيّة في القدس الغربيّة قبل عام ١٩٤٨ (Rubinstein 2001). وقد غُنمت هذه المواد بما فيها الخرائط والبرامج الجغرافيّة والوثائق التاريخيّة [٢٠٠٩]، إلى جانب أرشيف صور تاريخيّة- فلسطينيّة أسّسته فدوى شاهر [٢٠٠٩] مع جمعية الدراسات العربيّة (Nassar 2001). وقد شاهدت أرشيف الصور الخاص ببيت الشرق قبل نحو عام ونصف العام من مصادرته (سيلع ٢٠٠٠). تحتجز الشرطة الإسرائيليّة الأرشيف في بيت شيمش (٢٠٠٩، يُنظر إلى الملحق رقم ١). ورغم أنّ الكتاب لا يتطرّق إلى الأرشيفات الشرطيّة، إلّا أنّه من الواضح أنّ المعلومات الموجودة فيها حول الفلسطينيّة هي كبيرة، وأنّ شكل جمعها والاستراتيجيّات التي تُسيّرها مشابهة لتلك الخاصّة بالأرشيف العسكريّ [٢٠٠٩].

ب. أرشيف مركز الأبحاث الفلسطينيّ الذي أقيم ثانية بجوار بيت الشرق وأُخذ بمعيّة مواد بيت الشرق [٢٠٠٩].

٧. موادّ أخرى، ومن بينها وثائق قانونيّة وتقارير صادرة عن مؤسسات حقوق إنسان فلسطينيّة، والتي غُنمت، إلى جانب أغراض وأمور أخرى، من بيوت خاصة نُهبت أثناء حملة «السور الواقي» عام ٢٠٠٢ في الضفة الغربيّة. وتقول مؤسسات لحقوق الإنسان إنّ هذه الممارسات مألوفة ومتواصلة [معلومات جديدة].

ب. في الأرشيفات المدنيّة

لم أتركّز في أبحاثي التي أجريتها على هذه الأرشيفات، إلّا أنّها تحوي هي الأخرى معلومات كثيرة، ولذلك يجب تخصيص بحث مستقلّ عنها.

أ. مكتبات غنمها إبّان النكبة مكتبيّو المكتبة الوطنيّة في القدس، وتحوي نحو ٣٠,٠٠٠ كتاب (عَميت ٢٠١٤، ٧٩). ويشير عَميت إلى غنم الكتب أيضًا في يافا وحيفا وطبرية والناصرة، إلّا أنّ الكثير منها بيعَ لمدارس عربيّة، ونُقلت ١٠٠ منها إلى المكتبة الوطنيّة، وأخرى أُتلِفت لأنها لم تكن ملائمة لاستخدام المدارس العربيّة أو أنّها كانت تحوي موادّ «ضد الدولة ونشرها أو طرحها في السوق يمكن أن يلحقا الضرر بالدولة» (المصدر السابق، ٧٩-٨٠). ويشير عَميت إلى أنّ سجلّات المكتبة الوطنيّة الإسرائيليّة توثق أخذ كتب ومكتبات من ستين عائلة/ مؤسّسة، غالبيتها فلسطينيّة (والقليل منها من رعايا أجانب ومؤسّسات)، إلّا أنّ يقول إنّ القائمة أطول. وثمّة عائلات مختلفة أُخذت منها كتب/ مكتبات وهي لا تظهر في القائمة (المصدر السابق، ١٠٣-١٠٥).

ب. صور للمقاومة الفلسطينيّة في سنوات الثلاثين، والمحتجزة في المكتبة الوطنيّة الإسرائيليّة، وهي مُصنّفة على أنّها لـ «عصابات عربيّة وقادتها في أحداث ١٩٣٦-١٩٣٨» (Sela 2014)، ونحن لا نعرف مصدر (provenance) الصّور [٢٠٠٩].

ت. تحوي ملفّات الوكالة في الأرشيف الصهيونيّ المركزيّ وثائقَ أخذتها على ما يبدو جهات تابعة للهغناه، وكانت تنشط في جمع المعلومات الاستخباراتيّة.

وقد عُثر في هذه الملفات، مثلًا، على نسخ لوثائق ومستندات من مكاتب المفتي الحاج أمين الحسينيّ (S25/22103) ومن سكرتاريّة الجامعة العربيّة بين عاميّ ١٩٤٥-١٩٤٦ (S25/22099). وقد فُتح الملفّان لمعاينة الجمهور عام ١٩٩٧، ومن المرجّح أنّ ثمّة أرشيفات أخرى هناك [٢٠٠٩].

جـ. **أرشيفات بصريّة نُهبت ووُجدت غالبيتها في مجموعات خاصّة، أو أنّ مصيرها مجهول**

أ. أرشيف المصوّرة كريمة عبّود- نُهب الأرشيف في حرب ١٩٤٨، وهو محتجز لدى جامع فنون خاصّ في إسرائيل.

ب. أرشيف المصوّر خليل رعد- قسم من الأرشيف نُهب والقسم الآخر نجا بفضل حُسن تصرّف العائلة، ونُقل إلى مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة (Institute for Palestine Studies) في بيروت عام ١٩٤٨ [٢٠٠٠، ٢٠١٠].

ت. صور التقطها هرنات نقاشيان في يافا بين ١٩٤٥-١٩٤٨، ولم يُعثر عليها لليوم [٢٠٠٠].

ث. أرشيف المصوّر حنّا صفيّة- نُهب من استوديو المصوّر عام ١٩٦٧، واحتوى في الأصل نحو ٥,٠٠٠ صورة ونيـچاتيـف. وقد نُهبت ٤,٥٠٠ نيـچاتيـف ولم يُعثر عليها لليوم، ولم يتبقَّ بحيازة العائلة إلّا نحو ٥٠٠ نيـچاتيـف [٢٠٠٠].

ج. كتالوج معرض Palästinensische Malerei الذي نهبه جنديّ في بيروت من مكاتب قسم الثقافة الفنيّة التابع لـ «م. ت. ف.»، في إثر وقوع أرشيفها غنيمة [معلومات جديدة]

معلومات بخصوص الصور في الجزء الكَتالوجيّ

١. المعلومات حول أصول المواد/ الأغراض/ الأرشيفات الفلسطينيّة في الأرشيفات الإسرائيليّة (وخصوصًا الصور والأفلام السينمائيّة)، مثل هويّة أصحابها الأصليّين ومن أين أُخِذت، والمعلومات حول شكل إدارة الأرشيف العسكريّ للصور، وهل خضعت للرقابة ومتى فُتحت لمعاينة الجمهور، وملاحظات الرقيب/ الملاحظات القانونيّة وما شابه- كُلّها وردت هنا كما جاءت حرفيًّا في سجلّات الأرشيف وتظهر بين علامات الاقتباس. ونُسخت المعلومات من ملفات الأرشيف ومن الإضبارات الأصليّة، ومن ملاحظات كانت مرفقة بالصور أو بالملفات، ومن معلومات على الجهة الخلفيّة للصور، ومن المخزون المحوسب ومن مراسلات، وغيرها.

٢. النصوص التي تصف الأغراض، وما الذي تحويه الصورة/ الفيلم، ومكان وقوع الحدث الموثّق، غُيّرت من أجل الدقّة التاريخيّة ومن أجل تحييد الانحياز المتأصّل فيها. فعلى سبيل المثال، مصطلح «العصابات العربيّة» غُيّر إلى «مقاتلين فلسطينيّين» أو «مقاتلين». وفي الحالات التي ظلّ فيها الوصف مطابقًا للشكل الذي ورد فيها بالأرشيف الإسرائيليّ، أضيفت إليه علامات الاقتباس. وفي حال ظلّت معلومات عن طريق الخطأ فإنّها ستُعدّل في الطبعة التالية للكتاب.

٣. كلّ الصور في الفصل الأول من فترة الحرب العالميّة الأولى هي صور التقطها مصوّر الحيّ الأميركيّ، ونُهبت من بيت عائلة النشاشيبي. وقد كانت مرتّبة في الأصل كألبوم لصور من فترة الحرب. وقد اقتنى أحد أفراد العائلة الألبوم من محلّ تصوير في الحيّ الأميركيّ بجوار باب الخليل في القدس. نهب الألبوم جنديّ

من الخدمات الإخباريّة التابعة للهغناه نهاية نيسان ١٩٤٨، وأُرسل إلى أرشيف الجيش الإسرائيليّ والجهاز الأمنيّ عام ١٩٥٠. وقد حمل الجنديّ تصريحًا من الحاكم العسكريّ لجنوب القدس بإدخال وإخراج الأغراض والحاجيات من المنطقة المحتلّة (الملحق رقم ٦).

٤. في الغالب، يعود مصدر المواد/ الأغراض/ الأرشيفات الفلسطينيّة في الأرشيفات العسكريّة في إسرائيل إلى البيوت والمؤسّسات والاستوديوهات والجهات/ التنظيمات الفلسطينيّة. وقد نهبها أفراد أو غنمتها جهات نظاميّة في حالات كثيرة كجزء من نشاط استخباراتيّ، وفي بعض الحالات انطلاقًا من «اهتمام شخصيّ» بالمادّة. وفي كثير من الحالات صُنّفت في الأرشيف الإسرائيليّ وفق الخطاب «التبييضيّ» الذي يخفي عملية الغنم أو النهب، مثل «مصادر عربيّة» أو «ألبوم عربيّ» أو تُوصف بأنّها «وُجدت». وأحيانًا، يظهر اسم الشخص الذي نهب المادة/ غنمها، ثمّ نقلها إلى الأرشيف (وخصوصًا أرشيف الهـَجَناه وأرشيف الـپَلماح).

٥. نحن لا نعرف مقدار وحجم المواد التي أُخذت من مكتب رشيد الحاج إبراهيم، رئيس اللجنة الوطنيّة في حيفا، وقد فُتحت هذه المواد في تشرين الثاني ٢٠٠٢ بناءً على «مذكرة موقف للمستشار القانونيّ بالسماح باستخدام مواد الغنائم». وقد صُنّفت الصور في «ملفات عرب أرض إسرائيل حتى نيسان ١٩٤٨»، ومن المرجّح أنّ أغراضًا أخرى أُخذت من المكتب. ولم يُعثر على الجنود الذين غنموا هذه الموادّ.

٦. كلّ صور خليل رصاص من أرشيف الجيش الإسرائيليّ (باستثناء الصورة ١١٢)، هي على الأرجح صور منهوبة، رغم أنّها معرّفة في الأرشيف بأنّها غنيمة:

«وصلت من عمليات الإتلاف في ١٩٦٧، تشرين الثاني ٢٠٠٢ - توجد مذكّرة موقف من المستشار القانونيّ بالسماح باستخدام مواد الغنائم».

كلّ صور خليل رصاص من أرشيف الهَـجَناه نُهبت على يد جنديّ يهوديّ/ إسرائيليّ من ستوديو المصوّر، بمعيّة أرشيف المصوّر، وسلّمها إلى الأرشيف أحد أفراد عائلته بعد أن نُشرت في جريدة بَمَحنيه.

نحن لا نعرف ما إذا كان مصدر صور خليل رصاص في أرشيف الجيش وأرشيف الهَـجَناه هو ذاته.

الصورة رقم ٢٤ لخليل رصاص أخذها جنديّ إسرائيلّ (هي وصور أخرى)، من قتيل فلسطينيّ لغايات استخباراتيّة على الأرجح، وسلّمها جنديّ للأرشيف.

كلّ صور خليل رصاص منشورة بلطف من عائلة رصاص.

٧. كلّ الصور المصنّفة على أنّها «مصادر عربيّة، صندوق أورشليم» سُلّمت إلى أرشيف الجيش والجهاز الأمنيّ في نيسان ١٩٧٧.

٨. كلّ الصور في فصل «التصوير لغايات استخباراتيّة- الأشخاص» والمصنّفة بأنّها «صور لعرب» هي من أرشيف الهَـجَناه. وقد حُفظت الصور بالأصل كملفات تابعة للخدمات الإخباريّة. وشملت كما يبدو معلومات عن فلسطينيّين رغبوا بالعودة إلى البلد والعيش في بيوتهم وعلى أراضيهم، «متسلّلين» وفقًا للخطاب الصهيونيّ السائد (و«ريمز» بالقاموس العسكريّ). أعاد الأرشيف توضيب مضامين الملفات في سنوات السبعين من القرن العشرين. ولا نعرف كيف كان مبنى الملفات الأصليّ وحجمها.

٩. التقطت الصور الجويّة من أرشيف الهَـجَناه طائراتُ البَلماح بالتعاون مع القسم التقنيّ، لغرض تجهيز ملفّات القرى. وقد سلّم هذه الصور للأرشيف هيلل بيرچر.

الجزء الكتالوجي